



التاريخ

للسنة الأولى الإعدادية

تأليف:

- د. محمد محمود محمد عبدالله
- فالي/ ميني
- المختار خطري أحمد زيدان
- محمد إدو
- الجيلاني/ العربي
- الشيخ أحمد الشيخ أحمد
- مستشار تربوي بالمعهد التربوي الوطني.
- مفتش تعليم ثانوي.
- أستاذ بالمعهد التربوي الوطني .
- مستشار تربوي بالمعهد التربوي الوطني.
- مستشار تربوي المعهد التربوي الوطني.
- أستاذ بالمعهد التربوي الوطني .

تدقيق:

- د. سيد محمد سيدنا
- رئيس قسم النشر بالمعهد التربوي الوطني.

تصميم:

- أم كلثوم غالي
- مصممة بالمعهد التربوي الوطني.

راجع لغويا: مجلس اللسان العربي بموريتانيا

IPN

تقديم

زملائي، أبنائي..

يشكل الكتاب المدرسي أهم دعامة في المنظومة التربوية؛ وذلك لما يجسده من قيم وطنية ومدارك معرفية؛ فهو أحد رموز سيادة الدول، لكونه يزرع قيم المواطنة والانتماء في نفوس التلاميذ والطلاب، وواجهة بارزة، يستقي منها المتلقون معلوماتهم الأولية عن الوطن.

ولأن المراجعة الجديدة للبرنامج التربوي، تهدف إلى إرساء نظام تعليمي فعال، قائم على جعل التلميذ والمدرس شريكين في عملية الإنتاج التربوي والمعرفي، فإن المعهد التربوي الوطني- إذ يقدم لكم هذا الكتاب وغيره من الكتب المدرسية- إنما يمنحكم دعامة بيداغوجية، تساعدكم في التدريس والتحصيل؛ وهو بذلك يعتبر آراءكم ومقترحاتكم، حلقة مهمة وضرورية، لجعل الكتاب المدرسي أكثر جودة في الطباعات اللاحقة.

زملائي المربين، أبنائي التلاميذ..

ها هو كتاب التاريخ للسنة الأولى الإعدادية بين أيديكم؛ وهي مناسبة سعيدة، تقتضي منا تهنئتكُم وتهنئة طواقم المعهد التربوي التي عملت على تأليف الكتاب وتصميمه وتدقيقه وطبعه، فلهم ولكم كامل التهاني والتبريكات.

أبنائي التلاميذ..

لا شك أنكم تدركون قيمة هذه الكتب، والجهد الذي يبذل في سبيل تأليفها ونشرها، وكذلك ما يتجشمه أبائكم من أجل توفيرها لكم؛ ولذا فمن الضروري محافظتكم عليها نظيفة، سليمة، وأن تعتنوا بها، وتمنحوها صداقتكم؛ فهي أعز صديق. وفي الأخير، أتمنى لكم سنة دراسية مفعمة بالأمل والنجاح والتوفيق.

المدير العام

د. الشيخ معاذ سيدي عبد الله

IPN

مقدمة

أعزاءنا الأساتذة، أبناءنا التلاميذ، ها نحن نضع بين أيديكم كتاب التاريخ للسنة الأولى الإعدادية؛ وقد حرصنا في تأليفه على اعتماد الرؤية الشمولية المعتمدة في البرنامج الجديد، وقد توخينا تبسيط المفاهيم، واعتماد وسائل الإيضاح الضرورية (خرائط - صور)، لإثراء المعلومات وتقريبها، وفي إطار إنجاز هذا الكتاب: تمّ تقديم المعارف النظرية مع إضافة الجانب المهاري لتنمية قدرات التلميذ والكتاب يتألف من ثلاث وحدات، هي:

- التاريخ القديم.
- ظهور الإسلام وقيام الدولة الإسلامية.
- الدول الإسلامية السلطانية.

المؤلفون

IPN

مفهوم التاريخ ومراحله

أهداف الدرس:

- يُتوقع من التلاميذ بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكونوا قادرين على:
- تحديد مفهوم التاريخ؛
 - معرفة أهم العصور التاريخية؛
 - معرفة بداية ونهاية كل حقبة تاريخية؛
 - إعداد مخطط يبين أهم العصور التاريخية.

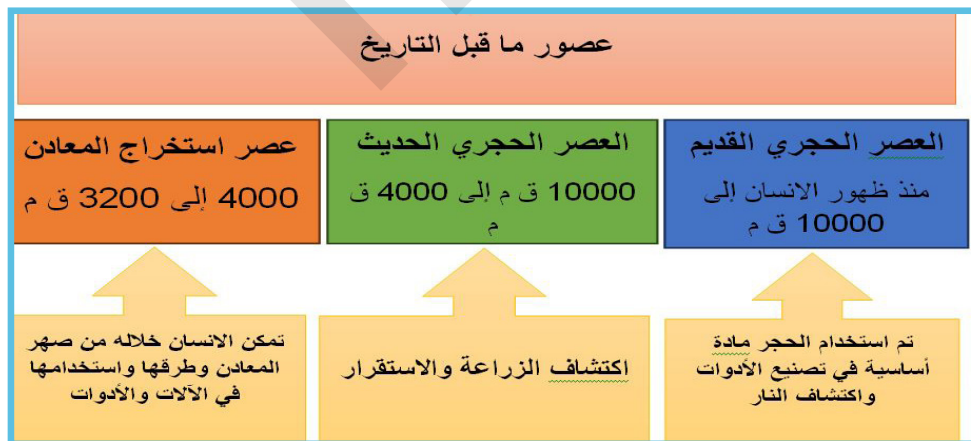
التمهيد:

لقصص التاريخ حضورٌ كبير في حياة الموريتانيين اليومية، بم تفسر ذلك؟ وما هو التاريخ في نظرك؟ وما أبرز عصوره؟

العرض:

النشاط الأول:

أتأمل الشكل رقم (01) ثم أستنتج:



أولاً: مفهوم التاريخ

يدرس التاريخ ماضي الإنسان من أجل فهم حاضره والتخطيط الجيد لمستقبله، وهو بذلك علم يهتم بدراسة وتفسير السجل المكتوب للنشاط البشري السابق.

ويحتل التاريخ أهمية قصوى في حياة الأمم والشعوب؛ لذلك نجدها قد أولته رعايتها البالغة وسعت إلى جمعه في شكل مدونات أو مرويّات أو قصص شعبية؛ فهو مصدر لتربية الناشئة وهاد لها في الحاضر والمستقبل.

ورغم صعوبة حصر أهمية التاريخ في نقاط قليلة إلا أنّ ما لا يدرك كله لا يترك جله، لذلك سنكتفي بالنقاط التالية:

- تعرفنا دراسة التاريخ على أحداث الماضي، كما حدثت، لا كما نعتقد أو نتمنى.
- تبين لنا دراسة التاريخ الأخطاء التي ارتكبت في الماضي وما نتج عنها لنتحاشاها، كما تبين لنا في نفس الوقت الإنجازات الإصلاحية، وأثرها في رقيّ الأمم والشعوب لنحذو حذوها.
- تدفعنا دراسة التاريخ إلى تقمّص الشخصيات البارزة التي قامت بأدوار مهمة في تاريخ البشرية
- تحبب إلينا دراسة التاريخ الاطلاع على تاريخ الأمم وأخبار العالم من حولنا ومقارنة أوضاع الأمم والدول الأخرى بأوضاعنا.

نستنتج:

أن التاريخ هو دراسة ماضي الإنسان من أجل فهم حاضره، والتخطيط الجيد لمستقبله، وله أهمية كبيرة في حياة الأمم والشعوب.

ثانياً: العصور التاريخية

قسم المؤرخون التاريخ إلى قسمين:

- ما قبل التاريخ:

تؤرخ فترة ما قبل التاريخ لحياة الإنسان منذ بداية وجوده على هذه الأرض إلى غاية 3200 ق م تاريخ اكتشاف الإنسان للكتابة، وتدوين أفراحه وأتراحه، مسراته وآلامه، ويطلق مصطلح ما قبل التاريخ على الفترة التي سبقت اكتشاف الكتابة، وضمن هذه الفترة يصنف العلماء العصور الحجرية، والمعدنية كأهم الحقب المميزة لفترة ما قبل التاريخ.

العصور التاريخية	العصر	البداية	النهاية
العصر الحجري	العصر الحجري القديم	1000000 سنة ق م	16000 سنة ق م
	العصر الحجري الوسيط	16000 سنة ق م	8000 سنة ق م
	العصر الحجري الحديث	8000 سنة ق م	4000 سنة ق م

العصر المعدني	العصر المعدني النحاسي	4000 سنة ق م	3500 سنة ق م
	العصر المعدني البرونزي	3500 سنة ق م	1200 سنة ق م
	العصر المعدني الحديدي	1200 سنة ق م	539 سنة ق م

1- العصر الحجري: وقد أخذ تسميته من تطويع الإنسان للحجارة واستخدامها في أغراضه المختلفة، وينقسم العصر الحجري إلى عصور حجرية متعددة هي العصر الحجري القديم (1000000 - 16000 ق م) والعصر الحجري الوسيط (16000 - 8000 ق م) والعصر الحجري الحديث (8000 - 4000 ق م)

2- العصر المعدني: وقد أخذ تسميته من تطويع الإنسان للمعادن واستخدامها في أغراضه المختلفة. وينقسم العصر المعدني إلى عصور متعددة هي: العصر النحاسي (4000 - 3500 ق م)، والعصر البرونزي (3500 - 1200 ق م)، والعصر الحديدي (1200 - 539 ق م) الذي يدخل كله ضمن الفترة التاريخية.

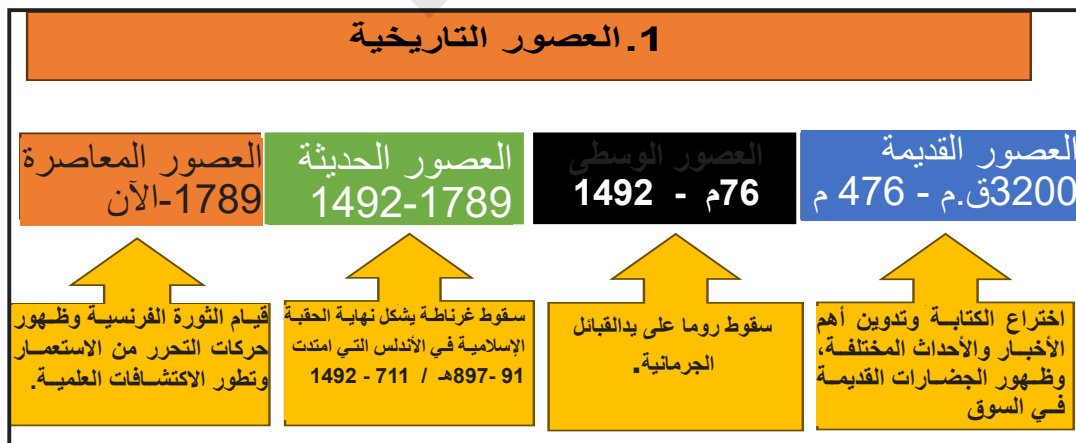
نستنتج:

أن فترة ما قبل التاريخ هي الفترة التي سبقت اكتشاف الإنسان للكتابة سنة 3200 ق م ويقسم المؤرخون هذه الفترة إلى عصرين أساسيين هما العصر الحجري والعصر المعدني.

- الفترة التاريخية:

النشاط الثاني:

أتأمل الشكل رقم (02) ثم أستنتج:



تمتد من 3200 ق م تاريخ اكتشاف الكتابة حتى هذه اللحظة، وتنقسم الفترة التاريخية إلى أربعة عصور رئيسية، هي:

-التاريخ القديم: ويبدأ من 3200 ق م تاريخ اكتشاف الكتابة حتى سنة 476 م تاريخ سقوط روما.

- التاريخ الوسيط: ويبدأ من 476 م تاريخ سقوط روما حتى سنة 1492م تاريخ سقوط غرناطة
- التاريخ الحديث: ويبدأ من 1492م تاريخ سقوط غرناطة حتى سنة 1789م تاريخ اندلاع الثورة الفرنسية.
- التاريخ المعاصر: ويبدأ من 1789 تاريخ اندلاع الثورة الفرنسية حتى الآن (تاريخ الزمن الراهن).

نستنتج:

أن فترة التاريخ هي الفترة التي أعقبت اكتشاف الإنسان للكتابة سنة 3200 ق م، ويقسم المؤرخون هذه الفترة إلى أربعة عصور، هي التاريخ القديم، الوسيط، الحديث والمعاصر.

الملخص:

يعرف التاريخ بأنه علم يهتم بدراسة وتفسير ماضي الإنسان من أجل فهم حاضره والتخطيط الجيد لمستقبله؛ ولأن دراسة التاريخ مهمة للمجتمعات، والدول فقد تطالب ذلك الاستعانة بعلوم أخرى كثيرة.

ويمكن تقسيم العصور التاريخية إلى حقبتين:

- ما قبل التاريخ: ويقصد به الفترة التي سبقت اكتشاف الكتابة 3200 ق م، وضمن هذه الفترة يمكن تمييز العصور الحجرية، والعصور المعدنية.
- الفترة التاريخية: وهي الفترة التي أعقبت اكتشاف الكتابة حيث «لا تاريخ من دون وثيقة» وضمن هذه الفترة يمكن تقسيم هذه الحقبة إلى أربعة حقبة تاريخية، هي التاريخ: (القديم، التاريخ الوسيط، التاريخ الحديث والتاريخ المعاصر).

أسئلة التقويم:

- ما التاريخ؟
- بين أهمية التاريخ.
- اذكر أهم العصور التاريخية.
- حدد في مخطط العصور التاريخية، بداية ونهاية كل حقبة تاريخية.

الحضارات القديمة

أهداف الدرس:

- يتوقع من التلاميذ بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكونوا قادرين على:
- تحديد مفهوم الحضارة.
 - معرفة العوامل الأساسية لقيام الحضارات.
 - معرفة أبرز الحضارات القديمة.
 - معرفة آليات التنظيم السياسي والاقتصادي والاجتماعي.
 - معرفة عطاء القدامى في المجالات الثقافية والفنية والعمرانية.
 - توطين أهم الحضارات القديمة على خريطة.

التمهيد:

من خلال دراستنا لمفهوم التاريخ، وأهميته ومراحلها؛ سجل لنا التاريخ دولا وحضارات كثيرة حول العالم، ما ذا تعرفون منها؟

العرض:

أولا: مفهوم الحضارة



الحضارة في اللغة مصدر الفعل حضرَ، الدال على التحضر والاستقرار، وهي مرحلة متقدمة من مراحل التطور الإنساني، مرتبطة بالتمدن، فالحضارة خلاف البداوة.

والحضارة في الاصطلاح هي مجموع الخصائص المميزة لمجتمع، أو أمة ما في كل الميادين، الاجتماعية والدينية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية والفنية والفكرية والعلمية والتقنية. وقد عرّفها ابن خلدون بأنها: "تفنن في الترف وإحكام الصنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه من المطابخ والملابس والمباني والفرش والأبنية ..". ويعرفها الأمريكي «ويل ديورانت» بأنها: «نظام اجتماعي يساعد الإنسان على زيادة إنتاجه الثقافي».

نستنتج:

أن الحضارة هي مجموعة الأفكار والقيم والتقاليد والعلوم والفنون والعمارة والاقتصاد والتنظيم السياسي والاجتماعي والتطور الثقافي والديني لمجتمع ما، في فترة زمنية معينة.

ثانياً: أسس قيام الحضارة

• الأسس الطبيعية:

إن للأسس الطبيعية وراها ما في قيام الحضارات واستمراريتها، فالموقع الاستراتيجي، والمناخ المعتدل، والمصادر المائية، وخصوبة التربة، والمواد الخام (أحجار، أخشاب، معادن)، والطرق التجارية، كلها عوامل تسهم في تأسيس الحضارة، وتسهيل التواصل والتبادل.

• الأسس الاقتصادية:

وتصدرها الزراعة باعتبارها النشاط الاقتصادي الذي فرض على الإنسان الاستقرار، فظهرت المدن لأول مرة، فكان للجمع والالتقاط والصيد البري والبحري ورعي الماشية، والتبادل التجاري بين المجتمعات المختلفة جغرافياً دور كبير ساهم في انتشار الأفكار والمعارف، وظهور أنظمة النقل وتطور المبادلات التجارية.

• الأسس الاجتماعية والسياسية:

تلعب الأسس الاجتماعية دوراً بارزاً في قيام الحضارة من خلال دور السكان، وتراتبيتهم الطبقيّة، وتعدد تخصصاتهم (حكام، كهنة، جنود، تجار، حرفيون، مزارعون..)، وفي المجال السياسي تظهر حاجتهم للدولة والسلطة المركزية، لتنظيم حياتهم. في المجالين الاجتماعي والسياسي.

• الأسس الثقافية والفكرية:

تمثل الأسس الثقافية والفكرية أهم أسس قيام الحضارة، فللدين منزلة هامة في حياة الشعوب، واللغة وأساليب التعبير المختلفة، وأنماط التفكير المتباينة، ونظام القيم والأخلاق، والعادات والتقاليد، والهوية المشتركة دور بارز في بناء الحضارة.

ويظل اختراع الكتابة الأساس الثقافي الأهم؛ لكونها مكنت من تسجيل المعارف، وحفظ السجلات، وتدوين الخواطر والأفكار الفلسفية، وضبط الأنظمة الدينية والسياسية، إضافة إلى كونها أداة فعالة لحفظ الآثار الفنية والمعمارية والدينية، ومحفزا على التقدم العلمي، والتقني، وتطوير الأدوات، والابتكار.

نستنتج:

أن الحضارات لا تقوم إلا بعد توفر أسس عديدة طبيعية واقتصادية وسياسية واجتماعية وعلمية، وفنية، وقيمة مترابطة.

الحضارات المندثرة والحضارات المستمرة:

يمكن تقسيم الحضارات إلى حضارات مندثرة وأخرى مستمرة:

- أ- الحضارات المندثرة:** توجد الكثير من التصنيفات للحضارات المندثرة، لكن تظل الحضارات التالية من أبرز الحضارات المندثرة التي ما تزال آثارها شاهدة على عظمتها: حضارة بلاد الرافدين، والحضارة الفرعونية، والحضارة الإغريقية، والبيزنطية، وحضارة أمريكا الوسطى.
- ب- الحضارات المستمرة:** أما الحضارات المستمرة فتصدرها الحضارة الإسلامية، والحضارة الغربية، والحضارة الصينية، والحضارة اليابانية، والحضارة الهندية.

ثالثا: أبرز الحضارات القديمة

بالنظر إلى أن قارات العالم القديم هي آسيا وإفريقيا وأوروبا فقد وقع اختيارنا على ثلاث حضارات قديمة في هذه القارات كنماذج على الحضارات المندثرة على أن تتم دراسة نماذج أخرى من حضارات مستمرة في مستوى آخر.

حضارة وادي الرافدين:

هي إحدى أعرق حضارات الشرق وأكثرها تميزا قامت في بلاد الرافدين (العراق) بين جبال زاغروس وطوروس شمالا والخليج العربي جنوبا وبادية الشام غربا، ومن جبال طوروس يتدفق نهرا دجلة والفرات الذين يخترقان العراق من الشمال إلى الجنوب، وهما بالنسبة للعراق كالنيل لمصر.

وقد استوطنت بلاد الرافدين مجموعات بشرية مختلفة أغلبها شعوب سامية هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الرافدين في أزمنة متفاوتة، ومن هذه الشعوب

- **السومريون:** وهم شعوب غير سامية هاجروا من منطقة القوقاز، واستوطنوا منطقة (سومر) جنوب الرافدين منذ حوالي 6000 ق م.

- **الأكاديون:** وهم شعوب غير سامية هاجروا من شبه الجزيرة العربية حوالي 3500 ق م.

- **البابليون:** وهم شعوب سامية هاجروا من سوريا إلى العراق في حدود القرن 2400 ق م.

- **الآشوريون:** وهم شعوب سامية هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى شمال بلاد الرافدين في حدود القرن 2000 ق م.

- الفرس: وهم قبائل آرية هاجرت من بحر قزوين إلى الساحل الشرقي للخليج العربي، قبل أن تنقلها الأطماع السياسية إلى بلاد الرافدين.

وقد نجح سكان بلاد الرافدين في إقامة دول متعددة في فترات مختلفة أبرزها، هي:

- السومريون: وهم شعوب سامية نزحت من منطقة القوقاز، ويعتقد أنهم أول من استوطن

منطقة (سومر) جنوب الرافدين منذ حوالي 6000 ق م وأسسوا دولتهم التي مرت بعهدين:

- العهد الأول: وهو عهد السلالات التي حكمت ما بين: 2800 - 2360 ق م، وخلال هذا العهد أسسوا مدنا تطورت إلى دول حكمتها سلالات، ومن أشهر هذه السلالات: أور - لاغاش - نيبور.

- العهد الثاني: وهو العهد الذي امتد من: 2070 حتى 1960 ق م، ومن أشهر ملوك هذا الدور الملك غوديا الذي أعاد لسومر قوتها وأعاد بناء معبد نينوى، والملك أورينامو الذي بنى برج بابل.

- الأكاديون: وهم شعوب سامية هاجروا من شبه الجزيرة العربية حوالي 3500 ق م على شكل قبائل، وقد ظهرت دولتهم بين 2360 - 2180 ق م، ومن أشهر ملوكهم الملك سرجون الذي اتسعت الدولة في عهده وشملت بابل وسوريا، وكذلك حفيده الملك نارام سين.

- البابليون: وهم شعوب سامية هاجروا من سوريا إلى العراق في حدود القرن 2400 ق م، وبعد قرنين من الزمن نظموا أنفسهم وأسسوا الدولة البابلية، ومن أشهر ملوكهم حمورابي الذي قام بإصلاحات كبيرة في جميع الميادين حتى اعتبر أعظم مشرع في عصره، وتسمى قوانينه المكونة من 285 مادة بشريعة حمورابي، وقد أدت وفاته لضعف الدولة التي لم تستطع الصمود في وجه الآشوريين.

- الآشوريون: وهم قبائل هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى شمال بلاد الرافدين في حدود القرن 2000 ق م، ونزلوا مكانا مرتفعا يسمى آشور، ومنه أخذوا تسميتهم، وقد طبعتهم بيئتهم بالقساوة وحب الحرب ومعرفة السلاح لذلك نجحوا في تأسيس امبراطورية عظمى امتدت من أرمينية شرقا إلى اليمن جنوبا وليبيا غربا، ومن أهم ملوكهم آشور بانيبال الذي كان مصلحا، وشيد قصرا عظيما في نينوى طوله 700م، وكانت سلطته مطلقة، وقد استغل أعداء هذه مرحلة الضعف التي سببتها وفاة آشور بانيبال للهجوم عليها وإسقاطها سنة 609 ق م.

- الفرس: وهم قبائل آرية هاجرت من بحر قزوين إلى الساحل الشرقي للخليج العربي، وعاشوا على شكل قبائل متفرقة حتى تمكن كورش من تأسيس دولة فارسية طورها أحفاده من بعده حتى غدت امبراطورية قوية، وقفت في وجه الامبراطورية البيزنطية حتى ظهور الإسلام.

وقد اهتمت شعوب بلاد ما بين النهرين بالزراعة، فصنعوا المحراث واستخدموا الحيوان لجره، وأحاطوا مزارعهم بالأسوار لحفظها، وبنوا السدود، وشقوا قنوات الري، كما مارسوا التجارة البرية والبحرية في حوض البحر الأبيض المتوسط وآسيا، وجنوا منها أرباحا طائلة، وكانت مدينة بابل مركزا تجاريا هاما، كما اهتموا بالصناعة كصناعة النسيج والصباغة والتطريز وصناعة المعادن والفخار والأسلحة والزجاج والأثاث المنزلي.

وقد كان المجتمع السومري والبابلي يتمتع بالمساواة بين الرجل والمرأة، فقد كان للمرأة الحق في العمل خارج البيت، ولها حق التملك، كما ترث وتورث، غير أنها فقدت الكثير من حريتها عند الآشوريين.

ويعتبر المجتمع في بلاد الرافدين مجتمعا طبقيًا مكونًا من الطبقات التالية حسب الترتيب، الطبقة المالكة، وطبقة الأشراف، وطبقة الصناع والمزارعين والتجار، وطبقة العامة وطبقة الأرقاء وكغيرهم من الشعوب والدول القديمة عرف سكان بلاد الرافدين (دجلة والفرات) تطورًا كبيرًا في المجالات الثقافية والفنية والعمرانية تجاوزت الكتابة السومرية إلى بعض العلوم الأخرى كاللغز والسحر والرياضيات وعلم الفلك واللغة والتاريخ والجغرافيا والتشريعات الاجتماعية لضمان حقوق المجتمع، وكانت هذه العلوم تنقش على ألواح طينية وعلى مسلات صخرية، هذا إضافة إلى الفنون الحربية خاصة عند الآشوريين، والآثار العمرانية والفنية التي تشهد بقايا قصور منطقة بلاد الرافدين على روعة هندستها المعمارية على تطورها.

نستنتج:

أن بلاد الرافدين قد عرفت قيام إحدى أقدم وأهم الحضارات الإنسانية وأبقاها أثرًا من حيث التعايش والتنظيم، والتطور العلمي، والفني، والحضاري.

الحضارة المصرية:

الحضارة المصرية هي إحدى الحضارات الإفريقية القديمة، قامت في مصر التي تقع في أقصى الشمالي الشرقي من قارة إفريقيا يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق البحر الأحمر، ومن الجنوب بلاد النوبة، ومن الغرب صحراء ليبيا. تتكون مظاهر السطح من بعض الهضاب والجبال المنخفضة الارتفاع، ويغلب عليها الطابع الصحراوي باستثناء نهر النيل الذي يشكل شريطًا أخضر يخترق الصحراء بأراضيها الخصبة وقد اختلف المؤرخون والعلماء الغربيون كثيرًا في أصل الجنس البشري الذي أنشأ الحضارة المصرية القديمة، فذهب البعض إلى أن الجنس الذي أنشأها هو الجنس القوقازي، ويرى البعض الآخر أنهم من أصول آسيوية أو ليبية، بينما يرى فريق ثالث أنهم من أصول إفريقية، وعلى الأرجح فإن المجموعات السكانية التي تعيش اليوم في شمال مصر، والذين يتميزون بالبشرة البيضاء لم تكن لهم أي صلة بالمجموعات السكانية القديمة في عصر بناء الحضارة المصرية القديمة، وإنما يمثلون بقايا الأجناس البشرية التي استعمرت مصر منذ قديم الزمان وتؤكد بعض الدراسات التاريخية أن المجموعات السكانية الإفريقية «النوبيون والأحباش» ربما اختلطوا بأجناس بشرية قادمة من آسيا، ونتج عن اختلاطهم جنس هجين أسمر اللون تكون منه المجتمع المصري القديم الذي استمد أغلب أسس حضارته من الحضارة السودانية القديمة.

وقد ظل النظام السياسي في مصر القديمة يعتمد على:

- **الملك:** «الفرعون»، وهو شخصية مقدسة، وبيده تجتمع كل السلطات، فهو راعي العدالة والكاهن الأكبر، والقائد الأعلى للجيش، وهو رمز الوحدة الوطنية.

- **الموظفون:** ويعينهم الملك لمساعدته، على رأسهم الوزير، بالإضافة إلى الكتبة المسؤولين عن الحسابات وجباية الضرائب وصيانة القنوات.

- **الحكام:** كانت مصر مقسمة إلى عدة مقاطعات على رأس كل منها حاكم يمثل الفرعون ويساعده بعض الموظفين.

لعب نهر النيل دورا كبيرا في توحيد شعوب مصر القديمة؛ إذ اجتمعت مصر العليا ومصر السفلى في دولة موحدة حوالي 3200 ق م تحت سلطة **مين** الذي أخذ لقب الفرعون، ودام عهد الفراعنة في مصر قرابة 2500 سنة، وتعاقب على عرش مصر خلال هذه الفترة ما يزيد على 30 أسرة في ثلاثة عهود امبراطورية، هي:

- **الإمبراطورية القديمة:** 3000-2100 ق م: تميزت بظهور ملوك أقوياء، مثل خوفو وخفرع الذين في عهدهما اخترع الخط الهيروغليفي وأنجزت البنايات الضخمة كأهرامات الجيزة قرب عاصمتهم ممفيس، وانتهى هذا العهد بسبب ظهور اضطرابات داخلية وغزو قبائل الهكسوس لمصر.

- **الإمبراطورية الوسطى:** 2100 ق م - 1590 ق م: وفي هذا العهد تحولت العاصمة من ممفيس إلى طيبة، كما قام الملوك سيزوستريس (1-2-3) باجتياح بلاد النوبة غير أن شمال البلاد تعرض لغزو قبائل الهكسوس.

- **الإمبراطورية الحديثة:** 1590 ق م - 1050 ق م، وفي هذا العهد تخلص المصريون نهائيا من حكم الهكسوس، واستعادت الدولة مجدها وازدهارها من جديد.

وبعد ذلك دخلت مصر فترة ضعف واضطراب بسبب ضعف الفراعنة وقوة نفوذ رجال الدين والغزو الأجنبي؛ حيث احتلت سنة 525 ق م من طرف الفرس.

وقد عرف المصريون القدماء نشاطات اقتصادية عدة، أهمها الزراعة التي شكلت عصب الحياة بالنسبة للمصريين؛ فنهر النيل الذي يخترق الصحراء كان سببا رئيسا في وجود نهضة زراعية مميزة، وقد تطورت وسائل الزراعة في مصر من الفأس الخشبي إلى المحراث، ومع مرور السنين تضاعفت المحاصيل الزراعية، وتنوعت وحفرت الترع وشقت القنوات حتى قيل: «إن مصر هبة النيل»، وكان المزارع -إلى جانب الزراعة- يهتم بتربية الحيوانات والطيور الداجنة كما اهتم المصريون القدماء بالصناعة وأقاموا لها ورشا خاصة لصناعة الأدوات المنزلية على اختلافها، وطوروا أدوات البناء والزراعة، وصناعة السفن والآلات الطبية، وقد أدى تطور هذه النشاطات الاقتصادية، وتميز الموقع الجغرافي لمصر إلى تطور التجارة البيئية والخارجية خاصة في عهد الأسرة الثانية عشر.

وقد ظل المجتمع المصري القديم يعيش طبقية اجتماعية تبدأ من:

1- الفرعون: يتربع على قمة الهرم الاجتماعي في مصر القديمة.

- 2- فئة الكتاب: وهم الذين يساعدون الفرعون في تسيير شؤون المجتمع.
 - 3- فئة الكهنة: ويعملون كوسطاء بين الناس والآلهة.
 - 4- فئة الحرفيين والفلاحين: وتهتم بتوفير حاجيات البلاد من المواد الفلاحية والصناعية.
 - 5- طبقة الجنود: وتعمل على حماية البلاد والدفاع عنها.
 - 6- طبقة العبيد وأسرى الحروب: وهم المسخرون للأعمال الشاقة المحرومون من كل الحقوق.
- وقد خلف المصريون عطاء حضاريا عظيما حير العقل البشري عهدا طويلة، تجاوز الكتابة الهيروغليفية ليشمل علوم الطب والفلك والسحر والكيمياء والتحنيط.. وأنشأ المعابد والمقابر، وبنى أهرامات الجيزة ومعابد الأقصر والكرنك، وطور فن النحت.

النشاط الثالث:



الأهرامات



تمثال الملكة نفرتيتي

نستنتج:

أن المصريين القدماء تمكنوا عبر تعايشهم وتنظيمهم من بناء حضارة زاهية لا تزال شواهدها المادية دليلا على عظمتها، وتألقها العلمي، والفني، والحضاري.

الحضارة الإغريقية:

تُعتبر الحضارة الإغريقية (حضارة اليونان القديمة) إحدى أشهر الحضارات القديمة وأبقاها أثرا، وتتشكل بلاد اليونان قديما من مجموعة من الجزر الواقعة جنوب شرق أوروبا ممتدة على الساحل الشمالي الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، مثل: جزر اليونان، وجزر بحر إيجه، وشواطئ آسيا الصغرى، ويغلب الطابع الجبلي على هذه الجزر، في حين لا تمثل السهول إلا حيزا ضيقا من السواحل، وهي منطقة خصبة ذات مناخ معتدل في الغالب ويتألف سكان اليونان، القديم من مجموعات بشرية متعددة شكلت نسيجاً اجتماعياً مرتبطاً بأرض اليونان، أبرزها:

- **الأوليون:** جماعة من الإغريق القدماء عاشت في شرق ووسط اليونان قبل منتصف الألفية الثانية قبل الميلاد.

- **الدوريون:** مجموعة عرقية تشكل جزءا من الشعب اليوناني القديم، كانوا يعيشون في الجزء الشمالي الغربي من اليونان قبل الألفية الثانية قبل الميلاد.

- **الآخيون:** وهم الإغريق، وكانت تطلق على سكان جنوبي شرق اليونان، ولغتهم هي التي انحدرت منها اللهجة القبرصية.

وقد مرت الحضارة الإغريقية بثلاث مراحل، هي:

- **المرحلة الأولى:** عرفت حكم هوميروس، واشتهرت بالملحمتين الشعريتين اللتين تحكيان أهم أمجاد الإغريق، وقيام الألعاب الأولمبية سنة 776 ق.م، عرفت في نهايتها سيطرة الإسبارطية والأرستقراطية.

- **المرحلة الثانية:** حكمها بركليس، حيث عرفت ازدهار أثينا وظهور النظام الديمقراطي.

- **المرحلة الثالثة:** حكمها الاسكندر، تعرض بلاد الإغريق للغزو الروماني خلال القرن الثاني ق.م. وقد تميز النظام السياسي اليوناني بظهور المدن التي شكلت في الوقت ذاته دولا مستقلة وقوية، من أبرزها: اسبرطة وأثينا اللتان اعتمدتا مناهج سياسية مختلفة؛ ومع أن أثينا قد اتبعت نظاما ديمقراطيا أساسه المواطنة بما يخدم مصالح الأغلبية، ويضمن المساواة أمام القانون، فإن هذا النظام لم يسمح لغير المواطنين الأحرار بحق التصويت في الانتخابات. أما اسبرطة فقد اختارت نظام حكم أرستقراطي جعل الحقوق السياسية في يد فئة قليلة تستمد سلطتها من تفوقها العسكري وقوتها المادية، وبالتالي حرمان فئة كبيرة من الشعب من المشاركة السياسية.

1- اسبرطة:

قراءة النص:



تكونت اسبرطة عند تشكيلها من خمس قرى كبيرة اتصلت ببعض مكونة مدينة واحدة هي اسبرطة، وقد حصنت الجبال موقعها مما جعلها في غنى عن بناء الأسوار، وقد عرفت اسبرطة ازدهارا في القرن 6 ق م، وقد كان النظام في اسبرطة ملكيا، وظلت محافظة عليه حتى بعد زواله من بقية المدن اليونانية، ويتكون هذا النظام من

- 1 - ملكان على رأس الحكم.
- 2 - مجلس للشيوخ (جيزوزيا) الذي يتكون أعضاؤه من النبلاء ويشترط فيهم، بالإضافة إلى العمر، فلا يقل عن 60 سنة، المواطنة، وامتلاك أرض، وتأدية الخدمة العسكرية
- 3 - الجمعية العامة: وتضم جميع المواطنين الذين بلغوا 30 سنة، واجتازوا الخدمة العسكرية
- 4 - مجلس شعبي.
- 5 - عدد من المشرفين.

2 - أثينا:

الحكم الديمقراطي:

الديمقراطية عند بركليس:

أما أثينا فقد عرفت عدة أنواع للحكم من أهمها الحكم الديمقراطي ويرتكز على مجموعة من المؤسسات أهمها:

- 1 - المؤسسات التشريعية:
 - الإكليزيا (مجلس الشعب): هو سلطة تقديرية، وهيئة تجمع كل المواطنين على اختلاف وضعهم الاجتماعي يخول لهذه الهيئة مناقشة القضايا المطروحة على الحكام في دورة عادية أو استثنائية قبل اتخاذ القرار، ومن مهامه أيضا انتخاب القادة العشرة العسكريين ومراقبتهم كما ينتخب حكام المدينة التسعة.

- مجلس النواب (مجلس 500) يتكون من 500 عضو كل قبيلة يمثلها 50 عضوا يتجاوزون 30 سنة، يتم اختيارهم بواسطة القرعة، وهو هيئة تحضيرية لمشاريع الأعمال التي تقدم للإكليزيا.

- 2 - المؤسسات التنفيذية، وهي:

- مجلس القادة العشرة.

- مجلس حكام المدينة.

- الموظفون.

- 3 - المؤسسات القضائية، وهي:

- المحكمة العامة.

- محكمة الإشراف.

وقد مارس اليونانيون الزراعة على السهول الساحلية للمتوسط فأنتجوا الحبوب كالقمح والشعير، والفواكه، والخضار كالبصل والثوم،... ونجحوا في ترويض الحيوانات وتنميتها

من أبقار، وأغنام، وماعز، كما مارسوا التجارة، ونجحوا في تشييد الموانئ البحرية، وبناء السفن.

ويتألف المجتمع اليوناني القديم من ثلاث طبقات، هي:

- المواطنون: الأثينيون في الأصل.
- المستوطنون: وهم القاطنون في أثينا وليسوا من أبوين أثينيين.
- طبقة العبيد والأسرى.

وتتمتع الأسرة اليونانية بحرية واسعة، ولأب السلطة العليا فيها، وكانت الوثنية حاضرة بقوة في حياة اليونانيين؛ فقد عبدوا آلهة كثيرة أشهرها أريس (إله الحرب) وأبولو (إله الفنون) وزيوس (إله الرعد) والبرق وملك الآلهة...

أدى اتصال اليونانيين بغيرهم من الشعوب المتطورة إلى ازدهار الحركة العلمية والفنية والعمرائية، وقد بدأ الإقبال على العلوم في اليونان بعد تعلم الخط الفينيقي، فتميز الأثينيون في الرياضيات ووضع «بيتاغور» نظريته في الهندسة، كما تطوروا في مجال الطب والفلك، وتجاوزوا غيرهم في الفلسفة، ومن أهم فلاسفتهم افلاطون، أرسطو وسقراط... الذين حاولوا معرفة أصل الأشياء، والتعمق في أسرار الكون، كما اهتموا بالتاريخ، وكان هيرودوت الملقب بأبي التاريخ من أشهر مؤرخيهم.

- وبلغ اليونانيون في الفن والعمارة درجة راقية من خلال اختراعهم للمسرح الذي يؤدي فيه الممثلون الأدوار المكتوبة، وبرزت فيه فكرة الكوميديا والتراجيديا، كما عرف اليونانيون الصناعة ونحت التماثيل وتشييد الموانئ وبناء المعابد، ويعد معبد البارثينون أشهرها.
- صورة لمعبد البارثينون:



نستنتج:

أنَّ الإغريق تمكّنوا عبر تعايشهم وتنظيمهم من بناء حضارة زاهية فاقت نظيراتها علما وتنظيما، وقَدّمت للعالم إسهامات كثيرة، أسست لنهضة علمية عاشها العالم بعد ذلك.

الملخص:

تعرّف الحضارة بأنها: " مجموع الخصائص المميزة لمجتمع، شعب، جهة، أمة ما في كل الميادين والمجالات الاجتماعية والدينية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية والفنية، والفكرية، والعلمية، والتقنية".

وللحضارة عدة أسس لاتقوم إلا بعد توفرها، منها الطبيعية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعلمية والفنية والقيمية.

وقد عرف العالم قيام حضارات قديمة في قارات العالم القديم، أهمها حضارة بلاد الرافدين والحضارة المصرية والحضارة اليونانية والحضارة الرومانية ..

وقد قدّمت الحضارات القديمة للإنسانية عطاء وفيرا تجاوز طرق التعايش بين السكّان، واستحدثت أنظمة الحكم، إلى اختراع أنشطة اقتصادية كالزراعة والتجارة إضافة، إلى عطاء هذه الحضارات في المجالات الفكرية، والعلمية كالتنجيم والسحر والرياضيات وعلم الفلك واللغة والتاريخ والجغرافيا والتشريعات الاجتماعية، فضلا عن التحنيط وبناء المعابد، والمسارح.

أسئلة التقويم:

- عرف الحضارة.
- ما عوامل قيام الحضارات؟
- عدد ثلاث حضارات قديمة.
- وطن أهم الحضارات القديمة على خريطة.

تاريخ موريتانيا القديم

أهداف الدرس:

- يتوقع أن يكون التلميذ في نهاية الدرس قادرا على:
- تحديد البدايات الأولى للاستيطان البشري في موريتانيا قديما.
- معرفة مراحل الإعمار البشري والحضاري في موريتانيا قديما.
- معرفة المظاهر الثقافية لموريتانيا قديما.
- معرفة الأوضاع الاقتصادية لسكان موريتانيا قديما.
- معرفة الأوضاع السياسية لموريتانيا قديما.

العرض:

أولا: الإعمار البشري والحضاري في موريتانيا القديمة

يرجع تاريخ استيطان الأراضي الموريتانية الحالية – التي تدخل ضمن المجال الصحراوي الواسع – إلى العصر الحجري الحديث (7000 سنة ق.م – 2000 سنة ق.م)، وهي الفترة التي عرفت بداية الزراعة، وتربية الماشية، وال عمران.

وقد ظلت الهجرات البشرية إلى منطقة غرب الصحراء تتناسب طرديا مع التغيرات المناخية التي عرفتھا المنطقة، حيث توالى الهجرات البشرية إلى موريتانيا القديمة بدءا بالجرمانيين والبافور والأحباش، ولكن أشهر سكان هذه البلاد هم قبائل صنهاجة والبربر التي هاجرت من إفريقيا الشمالية إلى جنوب الصحراء الكبرى خلال القرن الثالث الميلادي، تحت ضغط الجفاف، ولجأت إلى ضفاف البرك المائية والأودية لتتنظم بعد ذلك في قرى أخذت نشاطها في التزايد مع توافد المهاجرين الجدد.

وفي الفترة ما بين 2800 إلى 2000 ق م أصبح البربر حاضرين في عموم الإقليم، فكانوا أكثر تكيفا مع ظروف القحط الجديدة في الصحراء الكبرى من سكان القرى التي بدأ سكانها في التناقص، كما تشهد بذلك آثارهم ونقوشهم الصخرية.

ومن أهم سكان المنطقة في التاريخ القديم:

1 - **الأمازيغ (البربر):** ظلت العناصر المكونة للأمازيغ في شمال إفريقيا ثابتة- تقريبا- قبل وصول الفينيقيين والرومان، وقد انتشر الأمازيغ خلال العصور القديمة من غرب مصر إلى المحيط الأطلسي، وفي كامل الصحراء الكبرى.

2 - **البافور:** وهم قبائل كانت تسيطر على جبل آدرار شمال موريتانيا، وتحمي مساكنه وقراه بكلاب مدربة شرسة، وتتحصن في عاصمته (آزوكي) إلى أن هاجمتها فيالق المرابطين بقيادة أبي بكر بن عمر اللمتوني.

3 - **الفرس:** وجدت منذ القديم بين بربر الصحراء سلالة فارسية سكنت بين «الجيتول» أسلاف قبيلة أكدالة الصنهاجية، واختلطوا بالسكان القدماء وصاهروهم فتولد من ذلك جيل كانت له سلطة ودولة هي مملكة (نوميديا) الصحراوية.

4 - **الفينيقيون:** ابتداء من سنة 1500ق.م اكتشف البحارة الفينيقيون سواحل الشمال الإفريقي وسكانه، وبينهما نشأت علاقات مباشرة توطدت من خلال إنشاء مراكز تجارية على طول الساحل الأطلسي.

5 - **المجموعات السودانية:** وهي مجموعات ظلت عبر تاريخها تستوطن جنوب الصحراء، لكن المصالح المشتركة فرضت عليها التعايش مع السكان البيض في الأطراف الجنوبية من الصحراء منذ العصر الحجري القديم، خاصة بعد الهجرات التي وصلت حوضي السنغال والنيجر، والقادمة من الشمال، وأخرى من المنطقة الاستوائية لمجموعات ذات خصائص سودانية قادمة من المنطقة السودانية الرطبة أو من الشرق.

نستنتج:

أن البدايات الأولى للوجود البشري في المجال الصحراوي الواسع الذي تدخل ضمنه موريتانيا تعود إلى العصر الحجري الحديث (7000 ق.م - 2000 ق.م)، وأن منطقة الصحراء الكبرى خلال الفترة القديمة عرفت هجرات بشرية عديدة، أهمها: (الجرمنت - البافور - البربر)، وأهم سكان المنطقة في تلك الفترة هم: (الأمازيغ (البربر)، البافور، الفرس، الفينيقيون، والمجموعات السودانية).

ثانيا: المظاهر الثقافية

النشاط الأول:

أتأمل الصورة ثم أستنتج:

الصورة: نقش صخري في منطقة الغلاوية بآدرار شمال موريتانيا



بما أن موريتانيا تنتمي إلى المجموعة الصحراوية فإن وجود الآثار الثقافية المنسوبة إلى العصر الحجري الحديث، ذي الصلة بشمال إفريقيا هام وجوهري، وقد وجدت تلك التأثيرات في صور بيض النعام المنقوش ورؤوس السهام والأدوات الحجرية الدقيقة وبعض الأواني الخزفية.

وهناك ثقافة أخرى وافدة من الشمال، وهي ثقافة البربر الأوائل في الألف الأخيرة قبل الميلاد، والذين أدخلوا العربية ذات العجلات، والخيول والمعدن ثم الكتابة وأخيرا الجمل. ومن مظاهر التأثير الثقافي في غرب الصحراء أثناء العصر الحجري الحديث الممارسات المأتمية ووجود المقابر والأضرحة.

وقد تأثرت موريتانيا القديمة بحضارات مختلفة، ومرت بأراضيها هجرات متعددة، كما تدل على ذلك رسومات الفن الصخري الذي يبدو متأثرا بثقافة البربر القدماء في شمال إفريقيا.

نستنتج:

أن موريتانيا القديمة تأثرت بحضارات مختلفة، ومرت بأراضيها هجرات متعددة، كما تأثرت بثقافة البربر الأوائل الوافدة من الشمال الإفريقي في الألف الأخيرة قبل الميلاد، حيث أدخلوا كثيرا من مظاهر الحضارة، كالعربية ذات العجلات، والخيول، والمعادن، والكتابة، والجمل

ثالثا: الأوضاع الاقتصادية

عرفت موريتانيا القديمة أنشطة اقتصادية متنوعة، تطورت عبر الزمن تبعا لتطور الوسائل والأدوات، وقد ظل الرعي والانتجاع أبرز مظاهرها، وتدل أثار القوم على وجود حيوانات متنوعة، في المجال كالأبقار والأغنام، والإبل، التي كان حضورها نقلة نوعية في مجال الاقتصاد، فوجود الجمل- بما يمتلك من قوة وصبر وتحمل- منذ القرن الأول الميلادي توفرت وسيلة فعالة للترحال والتبادل التجاري، مما جعل المجال مفتحا، متأثرا بما عرفه جيرانه من عمران، فتطورت الأدوات الحجرية والمعدنية (أحجار الصوان، وسبائك البرونز)، وصناعة الخزف، وبوجود هذا التفاعل والتواصل تحسنت حياة الساكنة، مما دفعها للاستقرار.

وتدل أثار إنسان ما قبل التاريخ (رسوم- نقوش) على وجود نشاطات مارسها الموريتانيون القدماء تتعلق بالزراعة، والصيد بنوعيه البري، والبحري، و« الجمع ولالتقاط»، فبحكم حياة الانتجاع في الصحراء تفاعل هؤلاء السكان مع الحيوان، واستغلوه في حياتهم، كما استفادوا من ضفاف النهر للزراعة، والصيد، فقد تحدث المؤرخ اليوناني «هيرودوت» عن التجارة الصامتة في التاريخ القديم بالمنطقة، وعن التبادلات التجارية بين القرطاجيين والبربر، كما تدل الشواهد على أن الجرمنيتين (اغرمان) كانوا سادة القوافل في الصحراء التي اخترقوها إلى تخوم النيجر.

نستنتج:

أن سكان موريتانيا القديمة مارسوا أنشطة اقتصادية مختلفة تتجاوز الجمع والإلتقاط لتشمل الرعي والزراعة والتجارة .

رابعا: الأوضاع السياسية في موريتانيا القديمة



ظلت موريتانيا خلال الفترة القديمة امتدادا بشريا لمنطقة شمال إفريقيا، وإن كانت المعلومات لا تسمح بالقول إنها لم تمر بالتطورات السياسية التي مرت بها تلك المنطقة، (الاحتلال الروماني، الوندالي، والبيزنطي) ومع ذلك فإن تلك التطورات قد أدت إلى تقوية الصلات الحضارية بين المنطقتين، وتجديدها باستمرار حيث اتخذت القبائل الهاربة من بطش السلطة الرومانية في الشمال من الصحراء ملاذا آمنا لها، ثم ما لبثت أن تكيفت مع المنطقة واستوطنتها. وإذا كانت موريتانيا القديمة لم تعرف قيام كيانات سياسية قوية فإن الحاجة لإدارة الرعي، والزراعة، وتنظيم التجارة، والدفاع عن المجتمع؛ قد فرضت ظهور زعامات أهلية تولت حل المشاكل المرتبطة بالحياة اليومية وإن اختلفت أنماطها وأشكالها بحسب اختلاف الأعراق والثقافات.

نستنتج:

أن موريتانيا القديمة لم تعرف قيام أنظمة سياسية قوية، وإن كانت الحاجة فيها قد فرضت ظهور زعامات أهلية تولت حل المشاكل المرتبطة بالحياة اليومية.

الملخص:

يرجع تاريخ الاستيطان البشري في موريتانيا القديمة إلى العصر الحجري الحديث، فقد عرف هذا المجال- تبعا للظروف المناخية والأمنية- هجرات بشرية عديدة، أهمها: (الجرمنت – البافور – البربر) الذين شكلوا مع السكان الأصليين نسيجاً اجتماعياً تمازجت فيه مجموعات، منها: الأمازيغ (البربر)، البافور، الفرس، الفنيقيون، والمجموعات السودانية). وإذا كانت موريتانيا القديمة لم تعرف قيام أنظمة سياسية قوية، فإن الحاجة فيها قد فرضت ظهور زعامات أهلية تولت حل مشاكل الحياة اليومية المرتبطة بتسيير الموارد المائية، وفض النزاعات، وتدبير الأنشطة الاقتصادية المختلفة، مثل الرعي والزراعة والتجارة والصيد، كما تأثرت موريتانيا القديمة بروافد ثقافية مختلفة، شكلت الهوية الثقافية لسكان هذه الربوع.

أسئلة التقويم:

- 1 – متى كانت بداية الاستيطان البشري لموريتانيا القديمة؟
- 2 – ما أبرز المجموعات البشرية التي استوطنت موريتانيا القديمة؟
- 3 – اذكر أهم الروافد الثقافية في موريتانيا القديمة.
- 4 – ما أبرز الأنشطة الاقتصادية في موريتانيا القديمة؟
- 5 – حدد أبرز التنظيمات السياسية التي حكمت موريتانيا القديمة.

شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

أهداف الدرس:

- يُتوقع من التلاميذ بعد الانتهاء من الدرس أن يكونوا قادرين على:
- تحديد الموقع الجغرافي لشبه الجزيرة العربية.
- معرفة السكان في شبه الجزيرة العربية.
- معرفة الحضارات في شبه الجزيرة العربية.
- التحديد الجغرافي للدول القديمة في شبه الجزيرة العربية على خريطة.

التمهيد:

ساهم موقع شبه الجزيرة العربية في جنوب غرب قارة آسيا، عند تلاقي قارة آسيا مع قارة إفريقيا، بدءاً من شبه جزيرة سيناء، وخليج العقبة، وعلى طول امتداد البحر الأحمر الذي يشكل حدودها المائية من الشمال الغربي، وحتى تلاقيه مع بحر العرب من الجنوب في مضيق باب المندب الاستراتيجي، ومن الجنوب الشرقي يحيط بها خليج عمان والخليج العربي، وتمتد حدودها في الشمال الغربي متلاشية في بلاد الرافدين والأراضي المتاخمة للساحل الشرقي للبحر المتوسط، متوسطة بلاد الشرق الأدنى القديم في أن تكون مركز العالم القديم؛ حيث شهدت قيام حضارات متعددة سنستعرضها في محاور الدرس.

العرض:

النشاط الأول:

أتأمل الخريطة وأستنتج:
خريطة طبيعية لشبه الجزيرة العربية



أولاً: الموقع

تقع شبه الجزيرة العربية في الجزء الجنوبي الغربي من القارة الآسيوية، ممتدة على مساحة ثلاثة ملايين كم²، يحدها من الشمال الشام، ومن الشرق العراق والخليج العربي، ومن الجنوب المحيط الهندي، أما من الناحية الغربية فتمتد حدودها من مضيق باب المندب فبالبحر الأحمر وخليج العقبة فصحراء سيناء، وقد أثبتت الدراسات أنها كانت منطقة خصبة كثيرة الأمطار مما يفسر استيطانها من قبل مجموعات كثيرة.

نستنتج:

أنّ شبه الجزيرة العربية تحتل موقعا استراتيجيا هاما في قلب العالم القديم، وبين أهم حضاراته، مما أهلها للعب دور بارز على جميع المستويات.

ثانياً: السكان

استوطن العرب الساميون شبه الجزيرة العربية منذ القدم، وتوزّعوا فيها جغرافيا بين اليمن، تهامة، نجد، العروض والحجاز، أما سلايا فيقسم العرب إلى قسمين:

- **العرب العاربة:** وهم القحطانيون؛ نسبة إلى قحطان، ويطلق عليهم عرب الجنوب، أي جنوب الجزيرة العربية (اليمن) وأشهر ممالكهم سبأ، معين وحمير..
- **العرب المستعربة:** وهم العدنانيون؛ نسبة إلى عدنان، ويطلق عليهم عرب الشمال، أي شمال الجزيرة العربية، وهم من نسل سيدنا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، ومنهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

نستنتج:

أنّ الساميين العرب هم السكان الأصليون للجزيرة العربية؛ وأنهم ينقسمون إلى قسمين: العرب العاربة، والعرب المستعربة.

ثالثاً: التنظيم

التنظيم السياسي:

عرفت شبه الجزيرة العربية خلال الفترة القديمة ثلاثة أنواع من التكوينات السياسية اختلف كل منها عن الآخر باختلاف الموارد الاقتصادية المتوفرة لديه، وهي موارد ارتبطت بالظروف الجغرافية، والتاريخية التي سادت كل قسم من أقسام شبه الجزيرة العربية، والتكوينات الثلاثة،

هي: التكوين القبلي، المرتبط بالبدواة، والإمارات والممالك الصغيرة، في قسمي شبه الجزيرة العربية، الجنوبي والشمالي، ومن أبرز هذه الدول والممالك:

1- دول الجنوب (اليمن): لا خلاف بين المؤرخين على أنّ أهمّ الدول التي ظهرت في اليمن، هي دولة معين، فمملكة سبأ فحمير ثم جاء الاحتلال الحبشي والفارسي ثم دخول اليمن في الدولة الإسلامية.

أ- دولة المعينيين: وقد حكمت من سنة 1300 ق.م - 650 ق م وتمكنت- خلال هذه الفترة - من مد نفوذها السياسي حتى فلسطين، والعراق، وكانت عاصمة حكمهم مدينة معين قرب صنعاء.

مدينة معين



ب - مملكة سبأ: امتدت من 950 ق م إلى 115 ق م، وعاصمتها مأرب، وهي عبارة عن تحالف قبلي قوى يسمى قاداته بالملوك، وقد كانت مملكة قوية ومزدهرة، ربطتها علاقات قوية بالكيانات السياسية، والدول القائمة وقتها.

عرش بلقيس



ومن أشهر ملوكها **الملك سبأ**، وهو مؤسس الدولة، وبلقيس التي تزوجت بسيدنا سليمان عليه السلام بعد أن أمنت برسالته.

الخريطة السياسية لجنوب شبه الجزيرة العربية في القرن الثالث الميلادي:



ج - دولة حمير: قامت على أنقاض الدولة السبئية، حيث حكمت من سنة 115 ق م إلى سنة 525 م.

د- مملكة التباغة: لما ضعفت الدولة الحميرية استولى التباغة على الحكم، وامتد حكمهم من 300 م - 525 م، ويعد حكمهم من أزهى عصور التوسع العربي، فقد تمكن ملكهم أسعد أبو كرب من تأسيس إمبراطورية عظيمة، وانتصر على البيزنطيين في بداية الأمر قبل أن ينتقموا منه مستغلين طمع الأحباش.

ومنذ أن وقعت اليمن في قبضة الأحباش حاول ملكهم تنصير العرب، فما كان منهم إلا أن نقموا عليه وانتهكوا حرمة الكنيسة التي شيدها لنشر المسيحية، فرد عليهم بتجهيز جيش كبير سنة 571 م، لغزو الكعبة، لكن جيشه أصيب بخسارة فادحة، وانتقم الله منه شر انتقام، قال تعالى:

﴿الَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۚ (1) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (2) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (3) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ (4) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ (5)﴾ سورة الفيل، ولما علم الأحباش ما حدث لجيشهم أصرروا على الانتقام، فما كان من سيف بن ذي يزن إلا أن طلب مساعدة الفرس الذين لبوا النداء، لكنهم رفضوا الخروج بعد طرد الأحباش لتبدأ حقبة الاستعمار الفارسي 575 م - 632 م.

2- الممالك العربية في الشمال:

مدائن صالح:



• **الأنباط:** وهم جماعة من العرب استوطنت أقصى الجنوب من شرق الأردن، وأسست دولة عرفت باسم الأنباط، وعاصمتها البتراء، وقد اهتم ملوكها بالتجارة، والعمارة، غير أنّ الاحتلال الروماني، أسقط دولتهم.

• **تدمر:** وهم قبائل عربية كنعانية هاجرت إلى الشام واستقرت في واحة خصبة كثيرة الآبار، وأسسوا فيها مدينة تدمر بسوريا، ونظرا لموقعها التجاري أخذت تتوسع إلى أن أصبحت دولة عظيمة، ومن أعظم ملوكهم **أدنية** الذي لقبه البيزنطيون ملك الشرق، وبعد وفاته ساء لهم ازدهار وعظمة تدمر في عهد زوجته زنوبيا فقادوا حملة انتهت بتدمير تدمر، وتحويلها إلى أطلال.

تدمر



• **المناذرة:** بعد تصدّع سد مأرب هاجرت جماعة عربية إلى الشمال واستوطنت الحيرة عرفت باسم المناذرة، وقد عقد هؤلاء مع السكان الأصليين وجيرانهم من الفرس حلفا لصد الأخطار الخارجية، ولعبوا دورا رئيسيا في المنطقة، خاصة فيما يتعلق بالتحالف مع الساسانيين ضد البيزنطيين، واستمر الحال على هذا النحو حتى ظهور حركة الفتح الإسلامي التي كانوا أهم سواعدها في المنطقة.

• **الغساسنة:** وهم العرب الذين هاجروا من الجنوب واستقروا في مكان يعرف ببئر غسان في شرق الأردن، لذلك عرفوا بالغساسنة، وكانوا في بداية عهدهم خاضعين للبيزنطيين، لكنهم قرروا الخروج عليهم والوقوف في صف أبناء عموماتهم من الفاتحين.

3- دول الوسط:

وفي وسط الجزيرة العربية قامت دول أهمها:

• **دولة الكنديين:** ظلت دولة كندة- بحكم موقعها- بين دولتي المناذرة والغساسنة منشغلة بالحرب ضد الغساسنة وضد المناذرة، ولذلك كانت حاجتها إلى المال تزداد مع الأيام لتجهيز الجيوش، وحين همّ ملكهم حجر بن الحارث بزيادة الضرائب ثارت عليه قبيلة بني أسد، وقتلته فكان ذلك بداية سقوط دولة كندة.

والى جانب مملكة كندة ظهرت في الحجاز مدن هامة شكّلت مراكز تجارية وثقافية وسياسية أبرزها:

• **مكة:** ومؤسسها أبو الأنبياء إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما السلام وزوجته هاجر، ثم استوطنتها قبيلة جرهم، لكن مكة لم تأخذ مكانتها الهامة إلا بعد بناء الكعبة وتحولها إلى مركز تجاري وديني هام استقرت رئاسته في قريش التي ينتمي إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنها أطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، دعوته، ومنذ فتحها في السنة الثامنة الهجرية أصبحت عاصمة المسلمين الدينية إلى اليوم.

• **المدينة:** وتسمى يثرب، ويظهر أنّ أول من نزل بها هم العمالقة، وكانت السيادة تنتقل فيها من قبيلة إلى أخرى، حتى استقرت بيد بني قيلة (الأوس والخزرج)، ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إليها رصّ صفوف ساكنيها ووحدهم، واتخذها عاصمة للدولة الإسلامية، وظلت كذلك حتى قيام الدولة الأموية.

نستنتج:

أنّ شبه الجزيرة العربية تقع في (قلب العالم)، وأنّ سكّانها هم: العرب الساميون، ومن أشهر دولهم وممالكهم في جنوب الجزيرة العربية (معين، سبأ، حمير..)، وفي شمال الجزيرة: (الأنباط وتدمر، المناذرة، الغساسنة)، أما في وسط الجزيرة العربية فقد ظهرت مملكة كندة، إضافة إلى بعض المراكز الحضرية كمكة والمدينة.

النشاط الثاني:

أتأمل خريطة الممالك العربية وأستنتج:



- التنظيم الاقتصادي:

رغم اختلاف مناطق الجزيرة العربية إلا أنّ التجارة ظلّت النشاط الاقتصادي الأبرز فيها بحكم أنّ عواصم الدول تشكّل مراكز تجارية، ونتيجة لتمييز المناخ اليمني فقد كانت الزراعة متطوّرة من حيث الوسائل والري وتعدّد المحاصيل، كما اشتهرت الصناعات اليمنية كالسيوف والدروع ودباغة الجلود وأدوات الزينة والحلي والمنسوجات المطرزة.

نستنتج:

أنّ التجارة مثلت النشاط الأبرز في الجزيرة العربية بحكم الموقع الاستراتيجي، قلب العالم، إضافة إلى النشاطات الزراعية والصناعية.

- التنظيم الاجتماعي:

ظلّت الرابطة القبلية لسكان شبه الجزيرة العربية هي الأقوى والأقرب للنفوس، رغم معرفتهم بنظام الدول، وتفاوتهم اجتماعيا داخل الفضاءات التي يعيشون فيها أهم الروابط التي تجمع بين سكان الجزيرة العربية، وقد عاش سكانها حياة أرستقراطية تميزت بتوفر أسباب المعيشة في أغلب الفترات، كما نالت المرأة في بعض الفترات مكانة راقية في المجتمع بمشاركتها الرجل في جميع الأعمال، علاوة على قيامها بواجبها العائلي، ولكنها بالمقابل تعرضت للوأة في بعض الفترات اعتقادا منهم أنها تجلب العار. وقد عبد العرب في تاريخهم القديم الأصنام والشمس والقمر والكواكب، واعتنق بعضهم ديانات سماوية، منها اليهودية والمسيحية والحنيفية.

نستنتج:

أنّ مجتمع الجزيرة العربية - كغيره من المجتمعات القديمة - ظلّ يعيش التراتبية الاجتماعية داخل القبيلة أو الدولة، ورغم حضور القيم والأخلاق في أغلب جوانب الحياة العربية إلا أنّ عادات ومسلقيات سيئة ظلت موجودة في المنطقة حتى ظهور الإسلام.

- التطور الثقافي والعمراني والفني في الجزيرة العربية:

شيد العرب القدماء حضارة زاهية في جنوب الجزيرة العربية وشمالها، ففي المجال الإداري ظلّ نظام الحكم في الجزء الجنوبي ملكيا مقيدا في الغالب، وتم انتهاج اللامركزية وتمّ الاعتناء بالجيش وتسليحها، وفي تدمير من ممالك الشمال كانت الإدارة شبه ديمقراطية بحكم أنّ الملك يساعده مجلسان (عشائري وقبلي) إلى جانب الولاة.

وفي المجال العلمي اخترع العرب خطوطا كثيرة هي الخط المعيني والخط المسند والخط النبطي، كما عرف العرب علم الفلك فقسموا السنة، وعرفوا الكسوف والخسوف، وبرعوا في الطب والهندسة والنحت وبنوا القصور الفخمة والسدود الكبيرة.

كتابة عثر عليها بمنطقة الفاو بمملكة كندة:



تمثال من البرونز لامرأة تحمل بخورا ومشعلا من الزيت في مأرب:



المخلص:

تحتلّ شبه الجزيرة العربية موقعا استراتيجيا هاما في قلب العالم القديم، وقد استوطنتها العرب الساميون منذ القدم، وهم: العرب، العاربة والعرب المستعربة، وانتقلوا فيها من حياة القبيلة إلى حياة الدولة والملك، ففي جنوب الجزيرة العربية ظهرت ممالك معين وسبأ وحمير، وفي شمالها ظهر الأنباط وتدمر والغساسنة والمناذرة، في حين مثلت مملكة كندة أهم ممالك وسط الجزيرة العربية.

وقد تعددت الديانات في الجزيرة العربية، فمن العرب من تنصّر، ومنهم من تهود إلا أن الغالبية كانت وثنية تعبد الأصنام.

وبحكم الموقع المميز في قلب العالم مثلت التجارة النشاط الاقتصادي الأبرز في شبه الجزيرة العربية، تعززها النشاطات الزراعية والرعوية والصناعية؛ مما سمح بعباء ثقافي وعمراني وفني تؤكده الآثار العلمية، والشواهد الفنية والمعمارية التي ما يزال بعضها قائما إلى اليوم.

أسئلة التقويم:

- حدد الموقع الجغرافي للجزيرة العربية.
- بيّن أقسام العرب، وإلى أي قسم تنتمي عاد وثمود.
- ما أهم دول وممالك جنوب الجزيرة العربية؟
- ما أهم دول وممالك شمال الجزيرة العربية؟
- ما النظام السياسي لمملكة سبأ؟
- ما أبرز الخطوط التي اخترعها العرب؟
- عدد الديانات التي كانت منتشرة في شبه الجزيرة العربية.

ظهور الإسلام

أهداف الدرس:

- أن يكون التلميذ على اطلاع كامل بشخصية النبي صلى الله عليه وسلم (مولده، نسبه، مكانته الاجتماعية، محطات حياته).
- أن يعرف التلميذ متى بعث النبي صلى الله عليه وسلم ومراحل دعوته، وكيف كانت مسالكها، وكيف عامله قومه.

التمهيد:

لقد ابتليت الأمة في شبه الجزيرة العربية بتخلف ديني شديد ووثنية سخيفة وانحرافات خلقية واجتماعية وفوضى سياسية وتشريعية، وقد أدى بهم هذا الوضع إلى أن قل شأنهم وهانوا على من جاورهم، فتارة يخضعون للحكم الفارسي، وتارات للحكم الروماني، وقد امتلأت قلوبهم بتعظيم تراث الآباء والأجداد الممتلئ بالزيغ والانحراف، فانحرفت قيم الفطرة السليمة عندهم، وتعددت معبوداتهم، وفي هذه الظروف بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم بالدين الحنيف المصلح للأحوال، الدال على الخير، الساعي لعبادة الواحد الأحد فما هو هذا الدين الجديد؟ وما أسسه ومراميه؟ ومن المكلف بتبليغه؟ ومتى كان ذلك؟

العرض:

أولاً: مولده صلى الله عليه وسلم وبعثته

النشاط الأول:

اقرأ واستنتج:

روى مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله عز وجل اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم».

النشاط الثاني:

قال جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه: " أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات ... وأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام فصدقناه وآمنا به ... واتبعناه على ما جاء به".

ولد المصطفى صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة في الثاني عشر - على الأرجح - من شهر ربيع الأول الموافق 20 إبريل 571 م السنة المعروفة عند العرب بعام الفيل من أبوين قرشيين هما: عبد الله بن عبد المطلب من بني هاشم، وأمنة بنت وهب من بني زهرة، وبعد مولده صلى الله عليه وسلم كفله جده عبد المطلب، وهو الذي سمّاه محمداً، وأرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية فتربى في حجرها خمس سنوات، فلما بلغ السادسة من عمره توفت أمه ثم توفي جده، وهو في الثامنة من عمره فكفله عمه أبو طالب، ومنه تعلم صنوف التجارة.

امتاز النبي صلى الله عليه وسلم بجميع الفضائل الإنسانية من مروءة ووفاء بالعهد وحلم وتواضع وشجاعة وصدق حتى لقب قبل بعثته بالأمين. تزوج خديجة بنت خويلد الأسدية، سيدة نساء مكة، وعمره خمس وعشرون سنة، شارك قومه في جميع شؤونهم، فلم يتخلف عن قومه فيما ينفع الناس، ويمكث في الأرض، فلما بلغ الأربعين نزل عليه الوحي، وكلف بتبليغ الرسالة.

نستنتج:

أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان ينتقل من أصلاّب طيبة إلى أرحام طاهرة ثم أدبه ربه فأحسن تأديبه، وقد حاز جميع الفضائل الإنسانية، وشارك قومه في أمورهم الاجتماعية والسياسية وحتى العسكرية.

ثانياً: دعوته صلى الله عليه وسلم ومراحلها

لقد مرت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بطورين أساسيين، هما:

- **الدعوة سرا:** كانت مدة دعوته سرا ثلاث سنوات، نزل عليه جبريل بأمر يستدعي اليقظة والتشمير، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينُ ۖ قُمْ فَأَنذِرْ ۚ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۚ وَبَابَكَ فَطَهِّرْ ۚ﴾ فآمن في هذا الطور جماعة من أهل بيته (خديجة، علي، زيد، وبناته صلى الله عليه وسلم) وجماعة من أفاضل الصحابة كأبي بكر رضي الله عنه، وكانت دار الأرقم بن أبي الأرقم مقراً للدعوة

يَتَلَقَّى فِيهَا الْمُسْلِمُونَ كُلَّ جَدِيدِ الدَّعْوَةِ، وَبَنْزُولِ الْآيَةِ ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (94) أَخَذَ مَسَارَ الدَّعْوَةِ مَنْعَرَجَهُ الثَّانِي.

- **الدعوة جهرا:** بعد مكاشفته صلى الله عليه وسلم أهل مكة بالدعوة إلى الإسلام اشتد أذاهم له، وتمت مضايقة المستضعفين، حينها أمر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة بالهجرة إلى الحبشة؛ لأن بها ملكا لا يظلم عنده أحد، فكان المبعوث رحمة للعالمين يعرض نفسه على القبائل الوافدة إلى مكة في موسم التحنُّث، ويعد من احتضن دعوته، وقبل مبايعته الجنة، فبايعه نفر من حجاج يثرب عام 621 م، بيعة العقبة الأولى حينها أمر النبي صلى الله عليه وسلم أنصاره بالهجرة إليها.

نستنتج:

أنّ دعوة النبي صلى الله عليه وسلم مرّت بطورين أساسيين، هما الطور السري الذي استمرّ ثلاث سنين، والطور الجهري، وهو الطور الذي أمر فيه النبي صلى الله عليه وسلم بالجهر بالدعوة.

الملخص:

ولد المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول 571 م، ثم أخذته مرضعته حليلة السعدية، ونشأته تنشئة أقرانه فرعى الغنم في بادية بني سعد، وفي مكة، وبعد عودته رعى الغنم بقراريط، وقد مارس التجارة مع عمه أبي طالب، وشارك خديجة بنت خويلد تجارتها ثم تزوجها، ولما بلغ الأربعين من عمره بعثه الله رحمة للعالمين، وقد مرت دعوته بمرحلتين: أولاها كانت سرا، وثانيتهما كانت جهرا، وحاربه قومه وحاصروا عشيرته واضطهدوا أصحابه فظلّ صابرا محتسبا حتى أذن له ربه بالهجرة إلى يثرب بعد بيعتي العقبة الأولى والثانية 621 م.

أسئلة التقويم:

- من هو محمد صلى الله عليه وسلم؟
- ما أهم سماته صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية؟
- ما أهم مراحل دعوته صلى الله عليه وسلم؟

قيام الدولة الإسلامية (الأسس والفتوحات)

أهداف الدرس:

- أن يكون التلميذ بعد نهاية الدرس مطلعاً على الأسباب التي جعلت النبي صلى الله عليه وسلم يهاجر إلى المدينة.
- أن يطلع التلميذ على أسس الدولة ومقوماتها.
- أن يكون ملماً بالفتوحات الإسلامية في عهده صلى الله عليه وسلم (بالسرايا والغزوات).

التمهيد:

بعد مضايقة النبي صلى الله عليه وسلم وأذية أصحابه من طرف مشركي مكة، عندما أظهر الدعوة إلى الإسلام أخذ النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل فبويع من نفر من الأوس والخزرج، وهم ساكنة المدينة آنذاك، واشتملت بيعتهم له على أن يمنعوه مما يمنعون منه أبناءهم وذرايرهم حينها أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة إلى يثرب.

فمتى هاجر صلى الله عليه وسلم؟ وما محطات تلك الهجرة؟ وكيف كانت معاملة أهل المدينة له؟ وما أسس الدولة التي أسسها في المدينة؟ وما أهم الفتوحات في عهده صلى الله عليه وسلم؟

العرض:

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين بعد بيعة العقبة الثانية بالهجرة إلى المدينة المنورة (يثرب)، وعند وصوله مباشرة إليها لم يكتف النبي صلى الله عليه وسلم بتعليم الناس عظمة الخالق ووحدانيته فحسب، وإنما شرع في بناء الدولة الإسلامية عبر وضع أسسها وتنظيمها، وهذه الأسس هي بناء المسجد النبوي، حيث كان أول عمل قام به صلى الله عليه وسلم في المدينة هو بناء المسجد الذي شكّل نبعا لتغذية القلوب والأرواح، ومدرسة سياسية خرجت أعظم القادة في تاريخ البشرية.

النشاط الأول:

تأمل خريطة الغزوات واستنتج:



كانت مسيرة الأمة العلمية والتربوية تتطور مع تطور مراحل الدعوة، وبناء المجتمع وتأسيس الدولة، رغم عداوة مشركي قريش وتربصها بالدعوة الجديدة، وتنكيلها بالمسلمين حتى أذن للنبي صلى الله عليه وسلم بالقتال، فأرسل السرايا، وقاد الغزوات، وبذلك توسعت الدولة الإسلامية، وتوطدت أركانها في المدينة المنورة.

نستنتج:

أن أولى خطوات الرسول صلى الله عليه وسلم بعد هجرته كانت بناء الدولة الإسلامية، حيث اتخذ من المدينة المنورة عاصمة لها، وكون جيشا ذب عن بيضة الإسلام، وأرسل السرايا لتتبع من أراد بالإسلام سوءا، وقاد الغزوات، ومن أشهرها: ودان، الأبواء، وبدر، وأحدا والخندق..

الملخص:

هاجر المسلمون بعد مضايقتهم في مكة من مشركيها إلى يثرب التي اتخذوها عاصمة لدولتهم بقيادة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، وقد تعضدت أركان هذه الدولة ببناء المسجد النبوي الذي كانت تعقد فيه الألوية، وتتم البيعة، ومنه تنطلق الجيوش لدك حصون أعداء الإسلام.

آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين الأنصار والمهاجرين، فكانوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، وقد نجح هذا المجتمع الجديد في توطيد دولة الإسلام وتوسيع رقعتها، وإقامة شرعها في شبه الجزيرة العربية، وخارجها فكانت السرايا، والغزوات في عهده صلى الله عليه وسلم ردعا لمن حارب الإسلام، ثم توسعت الفتوحات الإسلامية بعد منام النبي صلى الله عليه وسلم.

أسئلة التقويم:

- ما الأسس التي قامت عليها الدولة الإسلامية في المدينة المنورة؟
- ما أولى غزواته صلى الله عليه وسلم؟
- ما أهم الخطوات التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة بعد وصوله إليها سنة 622 م؟
- بين مواقع وتواريخ غزواته الثلاثة الأولى من خلال الخريطة.

الخلافة الراشدية (خلافة أبي بكر وخلافة عمر)

أهداف الدرس:

- يتوقع من التلاميذ بعد الانتهاء من الدرس أن يكونوا قادرين على:
- التعريف بأبي بكر الصديق وعمر الفاروق، ومعرفة مكانتهما قبل الإسلام وبعده.
- معرفة إنجازات الخليفين.
- توطئتين الفتوحات في عهد الخليفين على خريطة.

التمهيد:

سميت فترة النبي صلى الله عليه وسلم في الدولة الإسلامية بالعهد النبوي؛ فبماذا سميت الفترة التي جاءت بعده؟ ومن هو أول خليفة للمسلمين؟

العرض:

أولاً: خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه (11هـ - 13هـ)

- التعريف بأبي بكر الصديق:

النشاط الأول:

اقرأ النص وأستنتج:

مقطع من خطبة أبي بكر الصديق بعد بيعته بالخلافة:

"أيها الناس إني وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ الحق له إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإن عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم".

هو عبد الله بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في جدتهما مرة؛ وأمه سلمى بنت صخر وكنيتها أم الخير.

كان في الجاهلية يسمى عبد الكعبة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله، ولقبه بالعتيق لعتقه من النار، كما لقبه بالصدّيق؛ لأنه بادر إلى تصديقه صبيحة الإسراء حين كذّبه الناس، أما أبوه فكان لقبه أبا قحافة.

ولد أبو بكر الصديق في مكة سنة 573 م بعد عام الفيل بسنتين وأشهر، ونشأ وترعرع فيها وكان من رؤساء قريش، وأشرفها في الجاهلية، محببا فيهم، وكانت إليه شؤون الديات، وقد كان أبو بكر عالما بأنساب العرب وأخبارها، وكان يعمل بزازا يتاجر بالثياب، وهو أول من أسلم من الرجال، وسرعان ما ترك تجارته متفرغا للدعوة مع النبي صلى الله عليه وسلم. وقد اشتهر بالعفة والخصال الحميدة، فلم يشرب الخمر التي كانت متفشية في الجاهلية، وكان زاهدا متواضعا كريما رقيقا لينا، بعيد النظر، ثاقب الفكرة، حازما في اتخاذ القرارات. أعتق أبو بكر سبعة من المسلمين كانت قريش تعذبهم، منهم بلال بن رباح، وعامر بن فهيرة، وأسلم بدعوته كثير من العرب الذين افتخر بهم الإسلام، مثل: عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، وقد صحب الصديق النبي صلى الله عليه وسلم، وكان رفيقه في هجرته، وحين استقر بالمدينة كان ساعده الأيمن، فخصه بمزايا عديدة، وأشاد بذكره كثيرا.

ولما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة، وقالوا نولي هذا الأمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن عباد، وعلى الرغم من الاعتبار التي دفعته لهذا القرار فإن أبا بكر الصديق فضل وحدة الأمة، وحدد الأولوية في الأمر بالأقدمية في الإسلام، والتضحية في سبيل العقيدة والإيمان، وقدم الصحبة كمعيار لاختيار الأفضل، ثم أشاد بمزايا الأنصار، ولم يغمطهم حقهم من التكريم، وجعل ذلك في المرتبة الثانية مبينا الأسباب الموجبة أن الأمراء من المهاجرين لسبقهم للإسلام، وهم أولياء النبي صلى الله عليه وسلم وعشيرته، وأحق الناس بهذا الأمر، لا ينازعهم فيه إلا ظالم، ودفع بعمر بن الخطاب لمبايعته خليفة للمسلمين، ولكن عمر أبى وألح على أبي بكر؛ لأنه أفضل المهاجرين، وثاني اثنين إذ هما في الغار، وخليفة رسول الله في الصلاة ثم بدأ الناس يبايعون أبا بكر خليفة للمسلمين.

نستنتج:

أن أبا بكر رضي الله عنه كان من سادات قريش في الجاهلية، وكان أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم من الرجال على الإسلام، بايعه المسلمون بالخلافة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

2- إنجازاته:

النشاط الثاني:

أنظر الشكل والخريطة وأستنتج:



خريطة: حروب الردة



الشكل: أعمال الخليفة أبي بكر الصديق

حدّد أبو بكر الصديق معالم سياسته في خطبته الجامعة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يوم تولّيه الخلافة، والتي التزم فيها بالسير على نهج النبي صلى الله عليه وسلم، وأهم أعماله رضي الله عنه.

- تجهيز جيش أسامة بن زيد رضي الله عنه: على الرغم من اقتراح كثير من الصحابة عدم إرسال هذا الجيش للتفرغ لمحاربة المرتدين، إلا أنّ أبا بكر كان ثابتاً في موقفه فقام بإفاد الجيش الذي كانت وجهته فلسطين، تنفيذاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم، وقد عاد الجيش منتصراً.

- حروب الردة: بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ارتدّت بعض القبائل العربية عن الإسلام، وكان المرتدّون ثلاثة أصناف؛ صنف عادوا إلى عبادة الأوثان، وصنف اتبعوا المتنبئين كمسيلمة الكذاب والأسود العنسي، وصنف ثالث استمروا على الإسلام، لكنهم رفضوا الزكاة وتأولوا بأنها خاصة بزمان النبي صلى الله عليه وسلم، فقال أبو بكر: « والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ».

استعدّ المرتدّون للهجوم على المدينة لكن أبا بكر بادر بحمايتها، ونظم الحرس على أنقابها وعين مجموعة عليهم، وهم: علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن مسعود، وأرسل إلى القبائل القريبة من المدينة ممن ثبتوا على الدين يأمرهم بجهاد أهل الردة فاستجابوا وقدموا إلى المدينة وقاتلوا المرتدين، فهزموهم حتى ولوا الأدبار.

- **جمع القرآن الكريم:** جمع أبو بكر القرآن الكريم في صحف مخافة ضياعه بعد استهداف حفظته من قبل المرتدين.

- **فتح الشام والعراق:** بعد تطهير شبه الجزيرة من المرتدين والمتنبئين وجه الخليفة الصديق جيوشه إلى العراق والشام، وبينما كانت الجيوش على شفا الانتصار أعلن عن وفاة الخليفة الصديق رضي الله عنه في جمادى الآخرة سنة 13هـ - 634 م.

نستنتج:

أن الخليفة أبا بكر الصديق سار على نهج النبي صلى الله عليه وسلم، ونجح في خلافته رغم المشاكل التي شهدتها الدولة في عهده.

ثانياً: خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (13هـ - 23هـ)

1 - التعريف بعمر بن الخطاب رضي الله عنه:

النشاط الثالث:

أقرأ النص ثم أستنتج:

"بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا، خارجاً منها، وعند أول عهده بالآخرة داخلها فيها، حيث يؤمن الكافر، ويوقن الفاجر، ويصدق الكاذب، إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب، فاسمعوا له، وأطيعوا، وإني لم آل الله، ورسوله، ودينه، ونفسي، وإياكم خيراً، فإن عدل فذلك ظني به، وعلمي فيه، وإن بدّل فلكل امرئ ما اكتسب، والخير أردت، ولا أعلم الغيب ﴿وَسِعَ الْعَرْشُ كُلَّ شَيْءٍ وَأَنَّهُ يُدْرِكُ الْغُيُوبَ﴾ (الذهي، 1987، ص: 117).

هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، ويلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم عند جدهما كعب بن لؤي، وأمه حننمة بنت هاشم بن المغيرة، كان نفيل جد عمر شريفاً نبيلاً تتحاكم إليه قريش.

ولد عمر بن الخطاب في مكة سنة 584 م ونشأ فيها، وكان والده فظاً يكلفه بالأعمال الشاقة، وقد تأثر - كغيره من فتيان قريش - بتلك البيئة التي عاش فيها، فتعلم الفروسية والقتال حتى أضحى من أبطال قريش في الجاهلية، وكان مهاباً مرهوب الجانب، ويجيد الكتابة والخطابة والمفاخرة وتذوق الشعر وروايته، وقد اعتلى منزلة رفيعة بين القرشيين فكانت له السفارة.

ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان أذى عمر شديداً على المسلمين، وكان من أشدّ أهل مكة محاربة للإسلام، وحين منّ الله عليه بالإسلام عارض أسلوب التخفّي بالدعوة، وأبى إلا أن يخرجوا إلى الكعبة، والصلاة فيها جهاراً نهاراً أمام قريش فوافقه النبي صلى الله عليه وسلم، وفي اليوم الثاني من إسلامه خرج المسلمون يمشون في طرقات مكة نحو الكعبة في صفين يتقدم أحدهما حمزة، والثاني عمر فسماه النبي صلى الله عليه وسلم منذ ذلك اليوم بالفاروق. وهكذا أسلم عمر بن الخطاب في السنة السادسة من البعثة، وهو يومئذ ابن تسع وعشرين سنة، وعدد المسلمين لا يزيد على الأربعين، فكان بذلك من السابقين للإسلام، وأصبح المسلمون بإسلامه أقوياء حتى قال عبد الله بن مسعود: "إن إسلام عمر كان فتحاً، فقد كنا لا نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر، فلما أسلم قاتل قريشا حتى وصل عند الكعبة فصلينا معه"، وحين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة إلى المدينة كان عمر من أوائل المهاجرين. شهد عمر المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم وتزوج النبي ابنته حفصة أم المؤمنين، ومن فضائله أنّ الوحي وافق آراءه في مواقف عديدة.

نستنتج:

أن عمر بن الخطاب (الفاروق) كان من سادات قريش، وكان من السابقين للإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

2- إنجازاته:

عندما مرض أبو بكر الصديق وشعر بدنّو أجله فكّر في أمر خلافته، وخشي على المسلمين من عودة الخلاف وظهور الفتنة، وبعد تأمل سير أصحابه وقع نظره على عمر بن الخطاب، وعرض قراره على الأمة، وخاطب المسلمين في المسجد، فقالوا جميعاً سمعنا وأطعنا، ودعا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأملى عليه أمر الاستخلاف ليكتبه، ودعا عمر فعهد إليه وأوصاه باستكمال الفتح.

كان عمر أوّل من تسمى بأمير المؤمنين، وسار على خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته الصديق رضي الله عنه، ولبث في الحكم عشر سنين ملأها رحمة، وعدلاً، وإنجازات ومن تلك الإنجازات:

- استكمال فتح العراق والشام.
- فتح بلاد فارس ومصر.
- تقسيم الدولة إلى ولايات.

- فصل السلطة القضائية عن التنفيذية.

- إنشاء الدواوين.

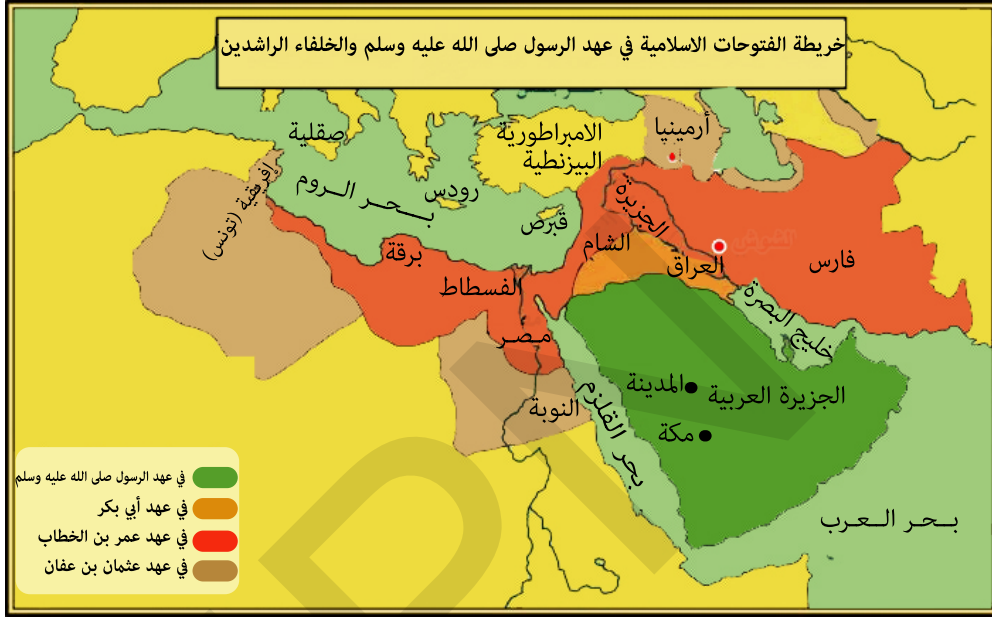
- إنشاء أول بيت مال للمسلمين.

- استخدام نظام مراقبة للأسواق لمحاربة الاحتكار والغش والتطفيف.

- اعتماد التقويم الهجري.

النشاط الرابع:

خريطة الفتوحات الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان



استشهد رضي الله عنه مقتولا على يد أبي لؤلؤة المجوسي سنة 23 هـ - 644 م، وجعل الأمر بعده شورى بين ستة نفر، هم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم أجمعين ليختاروا الخليفة من بينهم.

نستنتج:

أن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه سار على نهج النبي صلى الله عليه وسلم وخليفته أبي بكر رضي الله عنه، وكانت خلافته ازدهارا وفتحا وتنظيما للدولة.

الملخص:

1- أبو بكر الصديق: هو عبد الله بن عثمان التيمي القرشي ولد في مكة سنة 573 م يلتقي نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم عند جدتهما مرة، وأمه سلمى بنت صخر، وكنيتها أم الخير.

نشأ في مكة سيدا غنيا، وكان أول من أسلم من الرجال، ولقب بالصدّيق، وهو أول الخلفاء الراشدين، ومع قصر مدة خلافته إلا أنه أنجز أعمالا مهمّة، منها: إنفاذ جيش أسامة بن زيد، ومحاربة المرتدّين ومانعي الزكاة، وفتح العراق والشام، وجمع القرآن الكريم جمعا أوليا.

2- عمر بن الخطاب: عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي القرشي يلتقي نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم عند جدهما كعب بن لؤي.

ولد بمكة عام 584 م ونشأ في بيت عز، وهو أحد السابقين للإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، تولّى الخلافة بعد أبي بكر الصّدّيق ولبث فيها عشر سنين، قام فيها بإنجازات مشهودة تجاوزت فتح البلدان ونشر الإسلام فيها إلى ضبط أمور المسلمين إداريا وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا.

أسئلة التقويم:

- 1- عرف بأبي بكر الصديق وعمر الفاروق.
- 2 - لما ذا أطلق النبي اسمي الصديق والفاروق على أبي بكر وعمر؟
- 3- تحدث عن إنجازات الرجلين.
- 4 - ارسم خريطة تبين فيها الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفين أبي بكر وعمر.

الخلافة الراشدية (خلافة عثمان وعلي)

أهداف الدرس:

- يُتَوَقَّع من التلاميذ بعد الانتهاء من الدرس أن يكونوا قادرين على:
- تقديم تعريف لعثمان وعلي وذكر مكانتهما في المجتمع القرشي قبل الإسلام.
- معرفة الإنجازات التي ميّزت عهد الخليفين.
- أوضح الفتوحات التي قام بها عثمان في فترة حكمه.

التمهيد:

بعد التعرف على الخليفين أبي بكر وعمر في الدرس السابق، فمن هما الخليفان اللاحقان بهما؟

العرض:

أولا: خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه (23 هـ – 35 هـ)

التعريف بعثمان بن عفان رضي الله عنه:

النشاط الأول:

أقرأ النص وأستنتج:

كان عثمان بن عفان في الجاهلية سيد قومه ووجيههم محبوبا فيهم متواضعا من أعلم أهل قريش بالأنساب وأعلم قريش بما كان فيهم من خير وشر، وأفضلهم رأيا لم يشرب الخمر ولم يسجد لصنم عفيف اللسان سمحا بالبيع والشراء.

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي القرشي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في جدهما عبد مناف، وأمه أروى بنت كريب، وأمها البيضاء بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم و توأم أبيه عبد الله. ولد عثمان بالطائف سنة 576 م لأسرة غنية، وهو أحد السابقين للإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وقد اشتهر بالعفة والكرم والحياء، وكان كثير الإحسان حليما صواما، زوجه النبي صلى الله عليه وسلم من ابنته رقية فأنجب منها ابنه عبد الله، وقد مات صغيرا، وبه كان يكنى وهاجر الهجرتين.

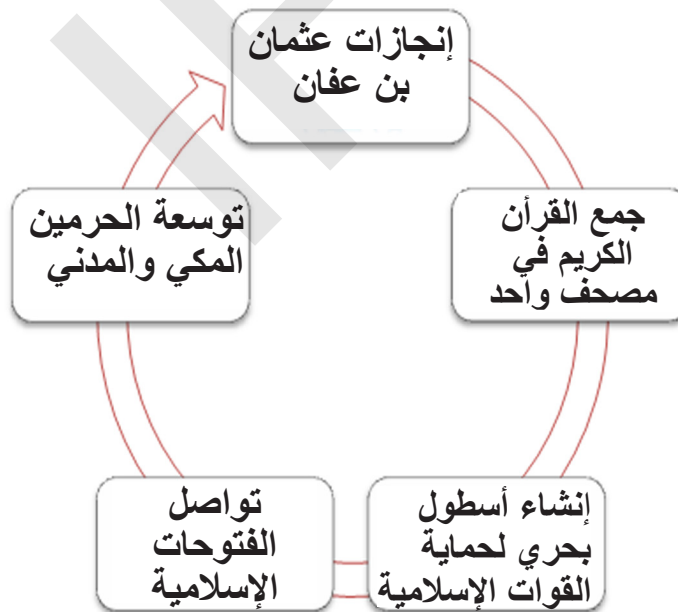
شارك عثمان في الغزوات كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم باستثناء بدر لانشغاله بتمريض زوجته رقية التي دفنت في اليوم الذي انتصر فيه المسلمون فعده النبي من البدرين. وزوجه ابنته الثانية أم كلثوم، ولهذا كان لقبه ذا النورين، وقد توفيت أم كلثوم عنده في السنة التاسعة للهجرة، وقد كان عثمان رضي الله عنه محل ثقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان يكرمه لحيائه وأخلاقه وحسن عشرته. بذل عثمان كثيرا من ماله في سبيل الإسلام، وكان له نصيب وافر في تجهيز جيش العسرة الذي أعده النبي صلى الله عليه وسلم لغزوة تبوك. بويع عثمان رضي الله عنه بالخلافة بعد الشورى التي وقعت بعد وفاة الخليفة عمر بن الخطاب، واستمرت خلافته اثني عشر عاما.

نستنتج:

أن عثمان بن عفان كان من سادات قريش وأغنيائها، أسلم بدعوة من أبي بكر الصديق فكان من السابقين للإسلام، وتزوج ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم فكان يلقب ذا النورين.

النشاط الثاني:

أنظر الشكل وأستنتج



سار عثمان بن عفان على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفتيه أبي بكر وعمر، وانقسمت خلافته إلى فترتين، كانت الأولى منهما فترة فتوح وإنجازات، والثانية كانت فترة اضطرابات وعدم استقرار.

ومن إنجازاته رضي الله عنه:

- جمع القرآن الكريم في مصحف واحد.
 - توسعة المسجد الحرام والمسجد النبوي.
 - مواصلة الفتح الإسلامي، حيث فتحت في عهده: أرمينيا، وخراسان، وكرمان، وسجستان وإفريقية وقبرص.
 - إنشاء أسطول بحري إسلامي لحماية الشواطئ الإسلامية من هجمات البيزنطيين.
- وفي النصف الثاني من حكمه بدأت إرهابات الفتنة الكبرى التي أدت في النهاية إلى استشهاد مقتولا يوم الجمعة 12 من ذي الحجة سنة 35 هـ..

نستنتج:

أنّ عثمان بن عفان سار على نهج الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه، تواصلت الفتوحات في عهده، وكانت له إنجازات قبل الفتنة التي أدت إلى استشهاد رضي الله عنه.

ثانيا: خلافة علي كرم الله وجهه (35هـ – 40هـ)

النشاط الثالث:

اقرأ الوثيقة وأستنتج:

وصية عمر للخليفة من بعده:

"أوصيك بتقوى الله وحده لا شريك له، وأوصيك بالمهاجرين الأولين خيرا: أن تعرف لهم سابقتهم، وأوصيك بالأنصار خيرا؛ فاقبل من مُحسنهم وتجاوز عن مُسيئهم، وأوصيك بأهل الأمصار خيرا؛ فإنهم درء العدو، وجباة الأموال والفيء، لا تحمل فيئهم إلا عن فضلٍ منهم، وأوصيك بأهل البادية خيرا؛ فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام: أن تأخذ من حواشي أموال أغنيائهم، فتردّ على فقرائهم، وأوصيك بأهل الدّمة خيرا: أن تقا تل من ورائهم، ولا تكلفهم فوق طاقتهم، إذا أدّوا ما عليهم للمؤمنين طوعا، أو عن يد، وهم صاغرون، وأوصيك بتقوى الله، وشدة الحذر منه، ومخافة مقتته؛ أن يطّلع منك على ريبة، وأوصيك أن تخشى الله في الناس، ولا تخشى الناس في الله، وأوصيك بالعدل في الرعية..."

1-التعريف بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه:

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، وصهره، ومن آل بيته، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أول صبي أسلم.

ولد علي رضي الله عنه بمكة قبل البعثة بعشر سنين، ونشأ في حجر النبي صلى الله عليه وسلم، وهاجر إلى المدينة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام، وآخاه النبي مع نفسه حين آخى بين المسلمين.

عرف علي كرم الله وجهه بالشجاعة، وقد زوجه النبي صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة الزهراء في السنة الثانية للهجرة، وشارك في جميع الغزوات باستثناء تبوك؛ لأن النبي خلفه على المدينة، وقد كان موضع ثقة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أحد كتاب الوحي، وأحد سفرائه ووزرائه، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ورابع الخلفاء الراشدين، حيث بايعه المسلمون بالخلافة بعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأمضى فيها خمس سنين منشغلاً بإعادة توحيد صفوف المسلمين.

إنجازاته:

النشاط الرابع:

أنظر الشكل وأستنتج



الشكل

استلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخلافة، وهي مثقلة بالأعباء، وفي خضم فتنة من أعظم الفتن التي واجهت المسلمين، فلم يقيم بفتوحات تذكر خلال فترة حكمه، غير أنها تميزت ببعض الإنجازات المدنية، والحضارية، منها:

- تنظيم الشرطة.
- إنشاء مراكز متخصصة لخدمة الناس، مثل دار المظالم، ومرصد الضوال.
- ازدهار الكوفة في عهده؛ حيث اتخذها عاصمة للخلافة، وبنيت بها مدارس للفقهاء والنحو، وقد أمر علي رضي الله عنه أبا الأسود الدؤلي بتشكيل حروف القرآن الكريم، ووضع النحو العربي.

أما تعامله مع الفتنة، فقد كان الجو مشحوناً بعد استشهاد عثمان رضي الله عنه فانقسمت آراء الصحابة بين من يرى أخذ البيعة من الولاة وترتيب البيت الداخلي أولاً ثم التفرغ للقصاص من قتلة عثمان، وهذا رأي عدد كثير من الصحابة، منهم علي بن أبي طالب، وبين من رأى القصاص أولاً كشرط لبيعة الخليفة، وهو رأي معاوية بن أبي سفيان، وبعض الصحابة، وقد اتسعت الهوة بين الطرفين حتى وصلت حد الاقتتال؛ ورغم محاولات نزع فتيل الخلاف إلا أنه

ظل يتفاقم حتى استشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على يد عبد الرحمن بن ملجم في 21 رمضان سنة 40 هـ - 661 م، فالأمر المسلمين إلى الحسن بن علي رضي الله عنه الذي فضل التنازل لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه حقاً لدماء المسلمين مقابل شروط اتفقا عليها.

نستنتج:

أن أمير المؤمنين علياً بن أبي طالب رضي الله عنه حكم المسلمين في فترة صعبة، وهي فترة الفتنة الكبرى، ومع ذلك ظل متمسكاً بتوحيد صف المسلمين.

الملخص:

- ولد عثمان بن عفان الأموي القرشي في الطائف سنة 576 م، وهو أحد سادة قريش وأغنيائهم، وهو من السابقين للإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، لقَّبه الرسول صلى الله عليه وسلم بذئ النورين؛ وهو ثالث الخلفاء الراشدين، استمرت خلافته اثني عشر عاماً، واصل فيها الفتح الإسلامي، وأنشأ أسطولاً بحرياً لحماية الشواطئ الإسلامية من هجمات البيزنطيين، وقد جمع القرآن الكريم في مصحف واحد، ووسع الحرمين الشريفين.

- ولد علي بن أبي طالب قبل البعثة النبوية بعشر سنين، وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة الزهراء من السابقين الأولين للإسلام، تربى في حجر النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أحد المبشرين بالجنة.

بويع علي رضي الله عنه بالخلافة بعد استشهاد عثمان، ولبث فيها خمس سنين منشغلاً بإعادة الوحدة للصف الإسلامي، واستشهد في 21 رمضان سنة 40 هـ - 661 م.

أسئلة التقويم:

- من هو عثمان بن عفان؟ وما هي إنجازاته؟
- من هو علي بن أبي طالب؟ وبماذا تميّزت خلافته؟ وما الذي أضافه علمياً وحضارياً؟
- ارسم خريطة تبين فيها الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

الدولة الأموية: 41 هـ – 132 هـ

أهداف الدرس:

- معرفة نشأة الدولة الأموية وأبرز خلفائها.
- التعرف على الفتوحات الإسلامية في عهد الأمويين.
- القدرة على توطين الفتوحات الإسلامية في عهد الأمويين على خريطة.

التمهيد:

نشأت الدولة الأموية بعد الخلافة الراشدة في مرحلة شهدت اضطرابا وانقسامًا بين المسلمين. انتهى بالصلح وإقرار البيعة للأمويين الذين اتخذوا دمشق عاصمة للدولة، فما مراحل نشأة الدولة الأموية؟ وكيف تطورت؟ وما أسباب ضعفها؟ وسقوطها؟

العرض:

أولا: نشأة الدولة الأموية وأهم خلفائها

1- نشأة الدولة:

قامت الدولة الأموية على يد معاوية بن أبي سفيان عام 41 هـ، بعد أن تنازل الحسن بن علي له عن الخلافة.

وسميت بهذا الاسم نسبة إلى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (جد الأمويين)، وبهذا أصبح معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية، وأول خلفائها، وقد اتخذ دمشق عاصمة له، وتتابع على حكم الدولة الأموية 14 خليفة، واستمرت 91 عاما، ثم سقطت سنة 132 هـ في عهد آخر خلفائها مروان بن محمد.

2 - أشهر خلفاء الدولة الأموية:

أهم خلفاء الدولة الأموية

معاوية بن أبي سفيان
عبد الملك بن مروان
الوليد بن عبد الملك
عمر بن عبد العزيز

1- معاوية بن أبي سفيان: 41 هـ - 60 هـ: ولد بمكة قبل هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بخمس عشرة سنة، وأسلم يوم فتح مكة، كان أحد كتّاب النبي صلى الله عليه وسلم اشتهر بالسياسة والحكمة والفصاحة، وهو مؤسس الدولة الأموية، وأول خلفائها، من أهم أعماله:

- جعل دمشق عاصمة للدولة الأموية.

- إنشاء ديوان الخاتم.

- وضع نظام البريد في الإسلام ونظمه.

2- عبد الملك بن مروان: 65 - 86 هـ: ولد بالمدينة المنورة سنة 26 هـ، وكان سياسياً بارعاً، وتغلب على الروم فاستقرت الدولة في عهده، ولذلك عرف بأنه المؤسس الثاني للدولة الأموية. ومن أعماله:

- تعريب الدواوين.

- إعادة بناء المسجد الأقصى.

- إنشاء دار لسك النقود الإسلامية، والنقش عليها باللغة العربية في دمشق.

3- الوليد بن عبد الملك: 86 - 96 هـ: ولد سنة 46 هـ، وأصبحت الدولة في عهده دولة قوية ومستقرة، ومن أعماله:

- بناء الجامع الأموي في دمشق.

- الأمر بتوسعة المسجد النبوي بالمدينة المنورة.

- الاعتناء بالأيتام وكفالتهم.

4- عمر بن عبد العزيز: 99 - 101 هـ: ولد في المدينة سنة 61 هـ، بدأ عهده بإصلاح الدولة، مقتدياً بسيرة الخلفاء الراشدين، وقد استطاع بحسن تعامله وعدله وتواضعه أن ينشر الأمن ويقيم العدل في أرجاء البلاد الإسلامية، ومن أهم أعماله:

- عزل الولاة الظالمين وعين بدلاً منهم ولاة عرفوا بالتقوى والصلاح.

- استصلاح الأراضي الزراعية.

- شجع الناس على حفظ القرآن، وأمر بتدوين الحديث بعد جمعه.



دينار أموي



الجامع الأموي في دمشق

ثانيا: توسع الدولة الأموية وسقوطها

النشاط الأول:

تأمل الخريطة، ثم استنتج

1- الفتوحات الإسلامية في عهد الأمويين:

خريطة الدولة الأموية



لقد شهد العصر الأموي أوسع حركات الفتح الإسلامي بعد فتوحات الخلفاء الراشدين، حتى امتدت الدولة الإسلامية من بلاد الأندلس (إسبانيا) غربا إلى بلاد السند (باكستان)، وبلاد ما وراء النهر (الجمهوريات الإسلامية جنوب روسيا) شرقا.

- الفتوحات في بلاد المشرق:

في المشرق توسعت الدولة الأموية بشكل كبير، حيث وصلت الفتوحات إلى بلاد ما وراء النهر (آسيا الوسطى) والهند.

- الفتوحات في المناطق الغربية:

في الغرب استكمل الأمويون فتوحاتهم في شمال إفريقيا، حيث تم فتح معظم المناطق التي لم تفتح في عهد الخلفاء الراشدين، حيث تم فتح شمال إفريقيا وإسبانيا.

- الفتوحات في الشمال:

جرت عدة محاولات لفتح القسطنطينية عاصمة البيزنطيين فلم يتمكنوا من فتحها لمناعة حصونها، ولكنهم تمكنوا من فتح بعض الجزر في البحر المتوسط مثل جزيرة قبرص.

- الفتوحات في الشرق:

كان الفتح الإسلامي في الشرق على جبهتين هما: جبهة بلاد ما وراء النهر، وجبهة بلاد السند.

2- ضعف وسقوط الدولة الأموية:

رغم النجاحات الكبيرة التي حققتها الدولة الأموية، إلا أنها واجهت مجموعة من التحديات التي أدت في النهاية إلى سقوطها، ومن هذه التحديات:

- ضعف الأمراء والصراع بينهم نتيجة تعيين اثنين في ولاية العهد.

- الصراع بين القبائل العربية على النفوذ والمناصب.

- كراهية الموالي (غير العرب) للأمويين حيث يرون أنهم يفضلون العرب عليهم.

- كثرة الفتن والثورات.

3- ظهور العباسيين: لعب العباسيون دورا كبيرا في إسقاط الدولة الأموية، حيث قادوا حركة

تمرد واسعة بدأت في خراسان، وانتهت بانتصارهم في معركة الزاب الكبرى عام 750م،

بعد هذه المعركة تم القضاء على معظم أفراد الأسرة الأموية، واستولى العباسيون على

السلطة عام 132 هـ.

الملخص:

ينحدر الأمويون من بني أمية أحد فروع قبيلة قريش، تأسست دولتهم على يد معاوية بن أبي

سفيان سنة 41 هـ الذي نظم الدولة الإسلامية تنظيما جديدا معتمدا على الحكم الوراثي، وقد

اتخذ الأمويون مدينة دمشق عاصمة لحكمهم.

- أبرز خلفاء الأمويين معاوية بن أبي سفيان، عبد الملك بن مروان الوليد بن عبد الملك، عمر

بن عبد العزيز.

- توسعت الدولة الأموية من حدود الصين شرقا وإلى الأندلس غربا.

- سقطت الدولة الأموية بسبب عدة عوامل منها: الصراع بين القبائل العربية على النفوذ

والمناصب، كثرة الفتن والثورات، وظهور العباسيين الذين تمكنوا من القضاء على الأمويين

سنة 132 هـ.

أسئلة التقويم:

- 1- ضع دائرة على الإجابة الصحيحة:
 - تأسست الدولة الأموية سنة: 41 هـ - 132 هـ .
 - عاصمة الدولة الأموية: بغداد - الكوفة - دمشق.
- 2- ارسم مخططا يوضح أهم خلفاء الأمويين.
- 3- اذكر عاملين ساهما في سقوط الدولة الأموية.
- 4- يكلف الأستاذ مجموعة من التلاميذ بإعداد بحث عن الدولة الأموية، وتقديمه أمام التلاميذ في الفصل.

الدولة العباسية: النشأة، التوسع 132 هـ – 656 هـ

أهداف الدرس:

- معرفة نشأة الدولة العباسية وأبرز خلفائها.
- التعرف على الفتوحات الإسلامية في عهد العباسيين.
- القدرة على توطين الفتوحات الإسلامية في عهد العباسيين على خريطة.

التمهيد:

برزت الدعوة بأحقية الخلافة لآل البيت العباسي بقوة في العهد المتأخر للدولة الأموية؛ مما أدى إلى سقوطها وقيام الدولة العباسية، فما أهمّ مسارات هذا التحول في تاريخ الأمة الإسلامية؟

أولاً: نشأة الدولة العباسية وأهم خلفائها

النشاط الأول:

1. نشأة الدولة العباسية:

الدولة العباسية أو العباسيون هو الاسم الذي يطلق على ثالث خلافة إسلامية في التاريخ، سميت بهذا الاسم نسبة لمؤسسها وخليفتها الأول أبي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد مرت الدعوة العباسية بمرحلتين:

– **الدعوة السرية:** بدأت من 98 هـ – 127 هـ وتميّزت بالكتمان وواجهت المطاردة، ولكن الدعوة نجحوا في إذكاء الاستياء من الأمويين وكسبوا عددا كبيرا من الأتباع تحت شعار الثأر لآل البيت، وإزالة المظالم وتحقيق العدالة.

– **الدعوة العلنية:** 127 هـ – 132 هـ، وفي هذه المرحلة يدخل النزاع بين الأمويين والعباسيين في طور العملي، وهو طور الصدام المسلح، والحروب التي انتهت بزوال الدولة الأموية.

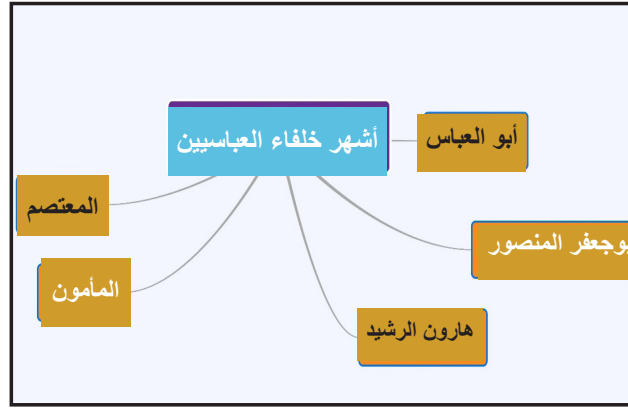
مراحل الدولة:

قسم المؤرخون الدولة العباسية إلى عصرين هما:

* **العصر العباسي الأول:** 132 هـ – 232 هـ، وهو عصر القوة والازدهار، بسبب قوة الخلفاء، حيث حافظوا على وحدة دولتهم واستقلالها، كما قاموا بالعديد من الإصلاحات في كافة المجالات المختلفة.

* **العصر العباسي الثاني:** 232 هـ – 656 هـ: وهو عصر الضعف والانحيار، بسبب ضعف الخلفاء وظهور العديد من الدول المستقلة، وطمع الغزاة الصليبيين، المغول (التتار).

الخطاطة: أهم خلفاء العباسيين.



- 1- **أبو العباس 132هـ - 136هـ:** هو أول خلفاء بني العباس، أسس قواعد الدولة العباسية، ونقل عاصمة الخلافة إلى الكوفة، ثم إلى الأنبار.
- 2- **أبو جعفر المنصور 136 - 185هـ:** يعد المؤسس الحقيقي للدولة العباسية، حيث قضى على الفتن والثورات، كما راقب الولاة وحاسبهم، ثم بنى مدينة بغداد واتخذها عاصمة للخلافة.
- 3- **هارون الرشيد 170هـ - 193هـ:** اتسعت في عهده رقعة الدولة الإسلامية، وازدهرت فيها الزراعة والصناعة والتجارة.
- 4- **المأمون 198هـ - 218هـ:** اهتم بالعلم والعلماء وشجع حركة الترجمة من الحضارات الأخرى، وقضى على الثورات والفتن في الدولة.
- 5- **المعتصم 218 - 227هـ:** اهتم بالجيش من أجل القضاء على الفتن والثورات التي نشبت في عهده، كما حارب الروم وانتصر عليهم، وفتح عمورية، كما بنى مدينة سامراء.

ثانيا: توسع الدولة العباسية وسقوطها

النشاط الثاني:

تأمل الخريطة (1، 2)، ثم استنتج:

خريطة (1): الدولة العباسية في أقصى اتساعها

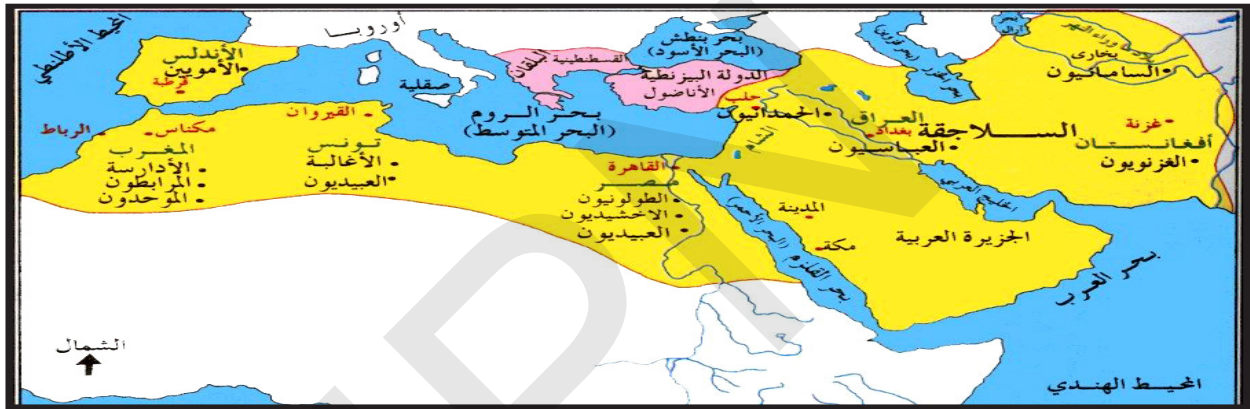


لقد ورث العباسيون عن الدولة الأموية دولة مترامية الأطراف، وكان اهتمامهم في بداية دولتهم ينصب على الحفاظ على شكل الدولة الإسلامية، كما ورثوها من بني أمية، بالإضافة إلى ذلك حصنوا الثغور الإسلامية لمواجهة البيزنطيين، كما أقاموا على الحدود مناطق دفاعية سميت بالعواصم وزودت بالعتاد والجنود، وقد توسعت في الهند ناحية الشرق في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور، وفتحت عددا من المدن، مثل: كشمير، وهدم معبد « بوذا » وبني في موضعه مسجدا.

وفي آسيا الصغرى واصل العباسيون حملاتهم العسكرية على البيزنطيين وألحقوا بهم هزائم كبيرة، فاضطرت الإمبراطورية البيزنطية في عهد هارون الرشيد إلى دفع الجزية للدولة العباسية.

أسباب ضعف الدولة العباسية:

خريطة (2): الأقاليم المنفصلة عن الدولة العباسية



عانت الدولة العباسية من بعض المشكلات التي تطورت تدريجيا لتنتهي بها للسقوط، ومن بين أسباب سقوطها:

- تولي الحكم خلفاء ضعاف في العصر العباسي الثاني.
- تزايد نفوذ الأتراك والفرس ومحاولتهم السيطرة على مؤسسة الخلافة.
- الصراع بين أبناء البيت العباسي على الحكم بسبب تولية العهد لأكثر من واحد.
- اتساع رقعة الدولة الإسلامية.
- شدة وقساوة بعض ولاة الدولة العباسية في معاملة أهالي بعض الولايات الإسلامية.
- ظهور حركات التمرد المختلفة والتي أدت إلى الثورات.
- إفلاس خزينة الدولة وتقلص وارداتها بسبب حياة الترف التي عاشها بعض الخلفاء العباسيين وانفصال الأقاليم عنها في المشرق والمغرب، إن حالة الوهن والضعف التي اعترت الدولة العباسية وعدم قدرتها على بسط زمام أمورها على ولاياتها، وعلى قادتها شجع التتار بالهجوم على عاصمة الدولة العباسية في بغداد عام 656هـ / 1258 م، فهزموا الجيش العباسي ودمروه، وفر آخر الخلفاء العباسيين وهو المستعصم إلى مصر، وتمت ملاحقته وقتله.

المخلص:

- تأسست الدولة العباسية عام 132 هـ على يد أبي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- وقد مرّت الدولة بمرحلتين هما: العصر العباسي الأول، وهو العصر الذهبي، والعصر العباسي الثاني، وهو عصر الضعف.
- من أهمّ خلفاء العباسيين أبو العباس، أبو جعفر المنصور، هارون الرشيد، المأمون.
- تمكن العباسيون من الحفاظ على حدود الدولة الإسلامية التي ورثوها عن الأمويين، كما خاضوا عدة معارك ضد البيزنطيين، وواصلوا نشر الإسلام في كثير من بقاع العالم خلال فترة حكمهم.
- ساهمت عوامل عديدة في سقوط دولة العباسيين من بينها تولي الحكم خلفاء ضعاف في العصر العباسي الثاني، واتساع رقعة الدولة الإسلامية، والصراع على الحكم، كل هذه العوامل أدت إلى سقوط الدولة العباسية على يد التتار عام 656 هـ / 1258 م.

أسئلة التقويم:

- 1- ضع دائرة أمام الإجابة الصحيحة:
 - تأسست الدولة العباسية عام: 127 هـ - 132 هـ - 656 هـ.
 - توسعت الدولة العباسية ناحية الشرق في عهد الخليفة: المأمون - أبو جعفر المنصور - هارون الرشيد.
- 2- وضّح على شكل مخطط أهم خلفاء العباسيين.
- 3- اذكر سببين ساهما في ضعف الدولة العباسية.
- 4- يكلف الأستاذ مجموعة من التلاميذ بإعداد بحث عن الدولة العباسية، وتقديمه أمام التلاميذ في الفصل.

الدولة الأموية في الأندلس (النشأة - التوسع - أسباب السقوط)

أهداف الدرس:

- يتوقع من التلاميذ بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكونوا قادرين على:
- معرفة الظروف التي نشأت فيها الدولة الأموية في الأندلس.
- معرفة أهم خلفاء الدولة الأموية في الأندلس.
- تحديد أهم مراحل تاريخ الدولة الأموية في الأندلس.
- توطيّن فتوحات الدولة الأموية في الأندلس على خريطة.
- تحديد أهم العوامل التي أدت إلى انهيار الدولة الأموية في الأندلس.

التمهيد:

رغم انتصار العباسيين على الأمويين في الشام، وقيام الدولة العباسية إلا أنّ الأمويين تمكّنوا من إقامة دولة مستقلة في الأندلس، فما أهم مجريات تلك الأحداث؟

أولاً: نشأة الدولة الأموية في الأندلس

اقرأ النص ثم أستنتج:

اقتدت الدولة الأموية في سيادتها بالدولة العباسية (...) فمؤسسها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك كان شديداً، مثل جده عبد الملك، نجا من مذبحة أهله في مجلس السفاح سنة 132 هـ وهرب من العراق يطلب بلاد المغرب بمساعدة مولى له اسمه بدر (...) فلما وصل بلاد المغرب سعى له في جميع الأحزاب، فقطع مضيق جبل طارق إلى الأندلس، وفيها من موالى بني أمية نحو خمسمائة رجل فأخبرهم بقدم مولاه وحرصهم على نصرته..).

جرجي زيدان: المشرق الإسلامي

-الدولة الأموية بالأندلس:

الدولة الأموية بالأندلس إمارة إسلامية أسسها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك سنة 138 هـ 755م في الأندلس، واتخذ من قرطبة عاصمة لها، وقد عرفت من التنظيم والقوة مما سمح لها بالبقاء أكثر من ثلاثمائة سنة قبل سقوطها.

وقد تم فتح الأندلس في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك سنة 92هـ / 711م بقيادة موسى بن نصير والي شمال إفريقيا، والقائد طارق بن زياد اللذين قضيا على ملك إسبانيا، وأمنًا من لم يدخل الإسلام من أهلها، وفرضا عليهم جزية ضئيلة مقارنة مع الأموال التي كانوا يدفعونها لملوك إسبانيا، مما جعلهم يطمئنون إلى الحكم الإسلامي، ثم ألحقت الأندلس بولاية إفريقية أول الأمر، قبل أن تستقل كولاية مستقلة يتولى أمرها وال يتبع للخلافة الأموية في دمشق مباشرة.

تعرف عبد الرحمن (الداخل) بن معاوية بن هشام من خلال إقامته في طنجة على الأوضاع في الأندلس المحكومة حينها من طرف ولاية تفشت فيهم روح العصبية القبلية، لا يولون اهتماما لمصالح الناس، وكان عبد الرحمن الداخل قد أرسل وفدا من مؤيديه هيا له القدوم إلى الأندلس فدخلها سنة 138هـ.

ووجد سندا ودعما من المهاجرين المعارضين لسياسة العباسيين، وقد اتخذوا من شبه جزيرة الأندلس موطنًا لهم، كما قام موالى بني أمية بالأندلس بدور كبير في مساندته في القضاء على الفوضى وتأسيس الإمارة.

وانضمت للأمير جماعات من العرب والبربر، استعان بهم ضد والي الأندلس يوسف الفهري سنة 138هـ / 756م، واستطاع أن ينتصر على ثورة العلاء بن المغيث التي كانت تدعو لصالح بني العباس سنة 146هـ / - 763م، كما نجح في القضاء على العديد من الثورات التي قادها البربر ما بين (152هـ / 769م - 157هـ / 775م).

ومن أهم العوامل التي ساعدت على قيام هذه الدولة:

- 1 - حالة الانهيار العام، والتمزق الذي أصاب العالم الإسلامي أثناء الصراع الطويل على السلطة بين العصبية الأموية والعباسية.
- 2 - انشغال العباسيين بتوطيد أمرهم في مصر والشام والحجاز وغيرها من الأقاليم القريبة من مركزهم بالعراق باعتبار أن هذه الأقاليم كانت مباشرة، ومؤثرة على استقرار دولتهم.
- 3 - لم يكن بين سكان الأندلس عناصر شيعية، وكانوا في معظمهم بعيدين عن تأثير الدعايات المذهبية المنادية بحق العباسيين أو حق غيرهم في السلطة.
- 4 - كانت بلاد الأندلس بعيدة عن مواقع الصراع بين القوتين الإسلاميتين، وهي لهذا السبب تعاني من غياب السلطة أو ضعفها.
- 5 - ساهمت الصراعات الداخلية بين العناصر الأندلسية في نجاح عبد الرحمن الداخل فحاول أن يضم هذه العناصر، وأن يقوي وحدتها وتماسكها، وساعدته في النجاح كفاءته الشخصية، وثبات عزيمته ونصرة العصبية الأموية التي التفت حوله من الموالى وغيرهم.

نستنتج:

أن الدولة الأموية في الأندلس إمارة إسلامية أسسها عبد الرحمن الداخل سنة 138 هـ في الأندلس، وقد جعل قرطبة عاصمة لها، وقد عرفت من التنظيم والقوة ما سمح لها بالبقاء أكثر من ثلاثمائة سنة.

ثانيا: مراحل الحكم الأموي في الأندلس

استغرق حكم الأمويين في الأندلس فترة بدأت من استيلاء عبد الرحمن الداخل على تلك البلاد سنة 138 هـ / 756م وحتى قيام ملوك الطوائف 442 هـ / 1031م، علما بأن الحكم الإسلامي بالأندلس استمر حتى 897 هـ / 1492م تاريخ سقوط غرناطة.

وينقسم حكم الأمويين في الأندلس إلى عصرين، هما:

1 - عصر الإمارة: من سنة 138 هـ / 756م إلى 300 هـ / 912م: بدأ هذا العصر مع عبد الرحمن الداخل الذي وصل الأندلس فارا من العباسيين 138 هـ، وانضم إليه اليمينيون المنافسون للمضريين في الأندلس، وانتصر على يوسف الفهري الذي كان واليا للأندلس وزعيما للمضريين وقضى على حكمه ودخل قرطبة العاصمة.

وقد حكم عبد الرحمن الداخل 34 سنة (138 هـ - 172 هـ) استطاع خلالها أن ينقذ إمارته من كل الأخطار المحدقة بها، وأن يدعم نفوذه، وقد عمل كل ما في وسعه على إشاعة الطمأنينة والاستقرار في البلاد، كما عمل على ازدهارها وإعمارها.

ومن أبرز أمراء الأمويين بقرطبة من بعده: هشام الأول حكم من (172 هـ - 180 هـ) الذي أدخل المذهب المالكي إلى الأندلس، وأعلنه مذهباً رسمياً للدولة، ثم حفيده عبد الرحمن الثاني الذي حكم من (206 هـ - 238 هـ) وكان عصره عصر تنظيم، وبناء، وأمن واستقرار.

2 - عصر الخلافة: من 300 هـ / 912م - 442 هـ / 1031م: في هذا العصر ازدهرت الحضارة الأندلسية وبلغ حكم قرطبة قمة عزه وقوة نفوذه خصوصا في عهد الخليفين: عبد الرحمن الناصر حكم من (300 هـ - 350 هـ) كان شخصية قوية نعمت الأندلس في عهده بالأمن والرخاء والازدهار الحضاري، وهو أول من تلقب بالخليفة من بين الأمراء الأمويين بالأندلس، وحفيده هشام الثاني الذي حكم من (366 هـ - 399 هـ).

نص عن أول أمراء عصر الخلافة الأموية:

... وولي حفيده عبد الرحمن الناصر (...) ووجد الأندلس مضطربة بالمخالفين، ومضطربة بنيران المتغلبين، فأطفأ تلك النيران، واستنزل أهل العصيان، واستقامت له الأندلس في سائر جهاتها بعد نيف وعشرين سنة من أيامه نحو خمسين سنة استفحل فيها ملك بني أمية بتلك الناحية، وهو أول من تسمى منهم بالأندلس بأمر المؤمنين، وكان كثير الجهاد بنفسه (...) وأوطأ عساكر المسلمين من بلاد الإفرنج ما لم يطؤوه من قبل في أيام سلفه، ومدت إليه أمم النصرانية من وراء الدروب يد الإذعان (...) وبدأ أمره أول ولايته بتخفيف المغارم.»

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب
الشيخ أحمد / محمد المقرئ، ص: 337-338

خريطة الدولة الأموية في الأندلس (العصر الذهبي ق: 4 هـ - 10 م)



ثالثاً: عوامل انهيار الدولة الأموية بالأندلس

انهارت الدولة الأموية في المجتمع الأندلسي نتيجة لعدة عوامل، أهمها:

1 - مكونات المجتمع الأندلسي: كان المجتمع الأندلسي مكوناً من المسلمين، وهم الأغلبية، إضافة إلى المسيحيين واليهود، وقد أدّى الصراع بين المسلمين وأعدائهم من اليهود والنصارى إلى سقوط الخلافة الأموية بقرطبة سنة 442 هـ 1031 هـ بعد أن انقسم المجتمع الإسلامي إلى دويلات، يحكم كل واحدة منها سلطان، وقد أطلق عليهم ملوك الطوائف.

2 - طبيعة الأراضي الأندلسية: كانت تضاريس هذه الأراضي وعرة، فكّوت عقبات في وجه المسلمين إذا ما أرادوا قمع أي حركة يقوم بها أعداؤهم في الأجزاء البعيدة عن قرطبة والمدن الرئيسية.

3 - الخطر المسيحي: عندما فتح المسلمون إسبانيا تركوا الجزء الشمالي الغربي منها دون فتح، وتجمع فيه المسيحيون وتكتلوا ضد المسلمين وأخذوا يكيّدون لهم فشكّل ذلك خطراً دائماً يهدد الوجود الإسلامي في الأندلس.

4 - الأعداء في الخارج، وهم:

- أ - الإفرنج: في فرنسا الذين كانوا يرون في قوة المسلمين بالأندلس خطراً عليهم، لذا حاولوا إضعاف الدولة الأموية في الأندلس بشتى الوسائل.
- ب - الدولة الفاطمية: التي كانت تحاول نشر المذهب الشيعي الإسماعيلي في الأندلس.
- ج - الدولة العباسية: التي حاولت باستمرار القضاء على كل دولة انشقت عنها.

الملخص:

فتحت الأندلس سنة 92هـ / 711م في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك على يد موسى بن نصير وطارق بن زياد لتصبح بعد ذلك ولاية تابعة للخلافة الأموية في دمشق. وفي سنة 138هـ / 756م أسّس عبد الرحمن الداخل إمارة أموية بالأندلس، ومن أبرز العوامل التي ساعدته على ذلك:

- نصره العصبية الأموية في الأندلس له.
- انشغال العباسيين في توطيد سلطانهم بالشرق.
- بعد الأندلس عن مركز الخلافة العباسية.
- وقد مر حكم الأمويين فيها بعصرين هما:
- عصر الإمارة: من 138هـ / 756م إلى 300هـ / 912م.
- عصر الخلافة: من 300هـ / 912م إلى 442هـ / 1031م.
- وخلال حكم الأمويين للأندلس عرفت حضارة مزدهرة في كل الميادين.
- وسقطت الخلافة الأموية في الأندلس سنة 442هـ / 1031م وقامت على أنقاضها دويلات ملوك الطوائف، مما هيأ الفرصة لسقوط الأندلس في أيدي النصارى نهائياً سنة 1492م، وأهم العوامل التي ساعدت في سقوط الدولة الأموية في الأندلس، هي:
- تركيبة المجتمع الأندلسي المتباينة - طبيعة الأراضي الأندلسية - عداة الإفرنج والفاطميين والعباسيين للأمويين في الأندلس.

أسئلة التقويم:

- متى فتحت الأندلس؟ ومن قاد فتحها؟
- من هو مؤسس الدولة الأموية في الأندلس؟ ومتى تأسست؟
- حدد بداية ونهاية عصري الإمارة والخلافة.
- ما أهم عوامل سقوط الدولة الأموية في الأندلس؟
- ارسم خريطة الدولة الأموية في الأندلس منتصف القرن العاشر الميلادي.

الدولة الفاطمية: (النشأة - التوسع - أسباب السقوط)

أهداف الدرس:

- يُتوقع من التلاميذ بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكونوا قادرين على:
- معرفة الظروف التي نشأت فيها الدولة الفاطمية.
- معرفة أهم خلفاء الدولة الفاطمية.
- توطئتهم أهم البلاد التابعة للدولة الفاطمية على خريطة.
- تحديد أهم العوامل التي أدت إلى انهيار الدولة الفاطمية.

التمهيد:

مثلت الدولة الفاطمية تجسيدا للدعوة لآل البيت الإسماعيلي الفاطمي في إفريقية (تونس) ومصر حيث نشأت الخلافة الفاطمية في تونس وانتقلت إلى مصر، فما مراحل نشأتها؟ وتوسعها وما أسباب سقوطها؟

العرض:

أولا: نشأة الدولة الفاطمية

النشاط الأول:

اقرأ النص ثم أستنتج:
نص عن تعريف الفرقة الإسماعيلية.

"هذه الفرقة تنتسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، حيث يقول أتباعها بإمامته وانتقال الإمامة بعد وفاته إلى أبنائه وأحفاده".
د. مرسل محمد صالح: السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية، ص: 28

الدولة الفاطمية هي إحدى دول الخلافة الإسلامية التي قامت في الفترة ما بين (297-567هـ) وتتميز باتباعها للمذهب الشيعي، وقد تأسست الدولة الفاطمية في تونس ثم في مصر التي بلغت أوج ازدهارها فيها، ولأسباب موضوعية بدأ الضعف يدب في جسمها مؤذنا بسقوطها في نهاية الأمر.

الفاطميون من الشيعة الإسماعيلية، يدعون الانتساب لعلي رضي الله عنه وفاطمة الزهراء، ونتيجة لخصومتهم مع العباسيين أبناء عموماتهم، كَوَّن العلويون أنصاراً لهم في كثير من البلدان، خاصة منها البعيدة عن مركز الخلافة العباسية، ومن تلك البلدان، اليمن وشمال إفريقيا، ومن بين أولئك الأنصار أبو عبد الله اليمني المعروف بأبي عبد الله الشيعي الذي كان يقيم في بلده اليمن ثم انتقل إلى إفريقية وبدأ الدعوة لعبيد الله المهدي المقيم -آنذاك - في الشام، وقد نجحت هذه الدعوة نجاحاً كبيراً بانتصار أبي عبد الله اليمني على آخر ملوك دولة الأغالبة في إفريقية زيادة الله الثالث في واقعة الأريس سنة 296هـ، وبقضاء أبي عبد الله اليمني على دولة الأغالبة استتب له الأمر في إفريقية.

وفي سنة 297هـ تمت بيعة عبید الله المهدي في القيروان أول خليفة للدولة الفاطمية، واتخذ لنفسه لقب أمير المؤمنين، وبنى في نفس السنة مدينة المهدية، وجعلها عاصمة للدولة.

وبعد موت عبید الله المهدي سنة 322هـ توالى على خلافة الدولة في إفريقية:

- أبو القاسم بن عبید الله المهدي، عهد إليه أبوه بالخلافة من بعده، فحكم من موت أبيه 322هـ إلى 334هـ، وتلقب بالقائم بأمر الله.

- إسماعيل بن أبي القاسم، حكم من 334هـ - 341هـ، ولقب بالمنصور لتأسيسه مدينة المنصورية قرب القيروان، وقد اتخذها عاصمة للدولة.

- المعز لدين الله بن إسماعيل، حكم من 341هـ. وفي شهر رمضان سنة 362هـ وصل المعز لدين الله إلى مصر ليبدأ تاريخ الفاطميين فيها.

ورغم النفوذ الفاطمي في بلاد المغرب (شمال إفريقيا)، والذي كانت قبائل كتامة، ومن يدور في فلكها الداعم الرئيس له إلا أن عهدهم فيها لم يخل من ثورات ضدهم بين قبائلها.

نستنتج:

أن الدولة الفاطمية قامت في نهاية القرن الثالث الهجري بتونس بعد بيعة عبید الله المهدي أول خليفة، وقد انتقلت عاصمتها إلى مصر في عهد المعز لدين الله.

النشاط الثاني:

اقرأ ثم أستنتج

نص عن تولي المعز لدين الله الخلافة:

«... لما توفي المنصور سنة 341هـ الت الخلافة إلى ابنه المعز، وقد أوضح سياسته في خطبة ألقاها على رؤساء كتامة بمدينة المنصورية، فقال لهم: إنه منشغل بكتب ترد عليه من المشرق والمغرب يجيب عنها بنفسه، كما بين أنه سيوجه عنايته إلى صياغة أرواح رعاها، وتعمير بلاده وقمع الفتن والثورات حتى يسود الأمن والطمأنينة بين ربوع دولته. وختم بقوله: «إنكم إذا لزمتم ما أمركم به رجوت أن يقرب الله علينا أمر المشرق كما قرب أمر المغرب بكم».

د. محمد جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، ص: 32.

في إطار التوسّع الفاطمي أمر الخليفة المعز لدين الله القائد جوهر الصقلي بالتوجه إلى مصر للسيطرة عليها وضمّها للدولة الفاطمية، وقد تم له ذلك سنة 358هـ/969م، حيث أسقط الدولة الإخشيدية، وحكم باسم الخليفة الفاطمي مصر أربع سنوات (358هـ-362) تثبت خلالها حكم الفاطميين، هناك، وأسّس مدينة القاهرة، وبنى فيها جامع الأزهر، وقصرا للمعز لدين الله الفاطمي.

النشاط الثالث:

اقرأ ثم أستنتج:

نص عن استيلاء جوهر الصقلي على مصر:

«عهد المعز لدين الله إلى جوهر الصقلي بقيادة الحملة التي أعدها لفتح مصر وخرج لوداعه يوم رحيله من القيروان، في الرابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة 358هـ فزار جوهر على رأس جيشه (...) ثم مضى في مسيره قاصدا الإسكندرية فدخلها (...) ولما وردت إلى القسطنطينية أخبر وصول جوهر الصقلي إلى الإسكندرية واستيلائه عليها (...) شاور الوزير جعفر بن الفرات ذوي الرأي والنفوذ من أهلها فاستقر رأيهم على مفاوضة جوهر الصقلي في شروط التسليم وطلب الأمان على أرواح المصريين وأموالهم (...)، فالتقى الوفد بالقائد الفاطمي (...) في 18 رجب 358هـ (...) وانتهت المفاوضة بكتاب الأمان الذي كتبه جوهر وأعلنه للمصريين وتعهدهم جوهر في كتاب الأمان بتأمين المصريين على أنفسهم وأموالهم وأهاليهم وضياعهم»
د. محمد جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، ص: 64

وبعد أن استتبّ الأمر في مصر، دخل المعز لدين الله الإسكندرية سنة 362هـ، وفي سنة 363هـ استقرّ بالقاهرة فأصبحت مقر الخلافة الفاطمية، وخلال حكمه لمصر من 362هـ

- 365 كان من أهم أعماله:

- إطلاق سراح المسجونين من الإخشيديين.

- نشر العدل بين السكان.

- ألغى نظام الالتزام في جمع الضرائب.

- كسا الكعبة المشرفة.

- أمر بعمل خريطة من حرير للعالم.

وبعد موت المعز لدين الله تولى الخلافة من بعده ابنه العزيز بالله الذي حكم من 386هـ-365هـ ويعتبر عهده أزهى عصور الدولة الفاطمية، إذ بلغت فيه أقصى توسعها فشملت مصر وإفريقية وبلاد الشام والحجاز، ومن أهم أعماله.

- أصبحت الدولة في عهده دولة بحرية في شرق البحر الأبيض المتوسط.

- حوّل الجامع الأزهر إلى جامعة دينية.

- أنشأ في قصر الخلافة مكتبة علمية حوت مئات الآلاف من المجلدات في مختلف العلوم.

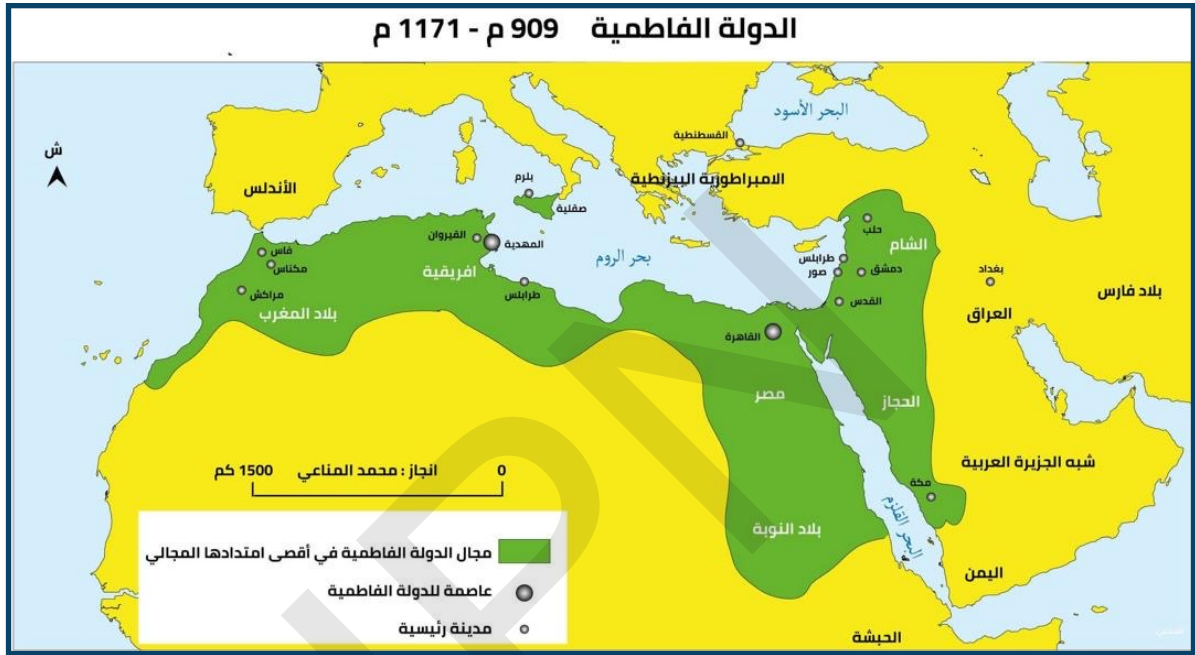
- عمل على نشر المذهب الشيعي وأجبر القضاة في مصر على الحكم بموجبه.

- قرب أهل الذمة بشكل واسع.

نستنتج:

أن الدولة الفاطمية قامت في نهاية القرن الثالث الهجري بتونس، ثم حكمت مصر، وشهدت في عهد المعز لدين الله الفاطمي توسعا كبيرا فشمّل حكمها الشام.

خريطة الدولة الفاطمية في أوج اتساعها



ثالثا: سقوط الدولة الفاطمية

في منتصف عهد الخليفة المستظهر بالله (427هـ - 487هـ) بدأت الدولة الفاطمية تضعف لعدة أسباب، أهمها:

- انقسام أتباع المذهب الإسماعيلي الشيعي الذي ينتمي إليه الفاطميون.
- عدم تقبل المصريين للمذهب الشيعي الإسماعيلي؛ مما نجم عنه عدم انتشاره بينهم.
- سيطرة الوزراء على الدولة والذين أخذوا يتنافسون على السلطة.
- انهيار القوة الاقتصادية: حيث عرفت مصر بين 457 و464هـ أصعب أزمة اقتصادية في عهد الفاطميين بسبب عدم فيضان مياه النيل، مما أصاب البلاد بحالة جفاف لم تشهد لها مثيلا من قبل.

- وجود الصليبيين في بيت المقدس، وقيام الدولة الزنكية في الموصل وحلب التي أخذت على عاتقها محاربة الصليبيين الغزاة، وبعد تولي صلاح الدين الأيوبي الوزارة التي عهد إليه بها الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله أعلن صلاح الدين زوال الخلافة الفاطمية سنة 567هـ/1171م وأقام على أنقاضها الدولة الأيوبية.

المخلص:

سميت الدولة الفاطمية بهذا الاسم لأنّ الذين أسسوها يدعون الانتساب لفاطمة الزهراء رضي الله عنها.

وقد قامت الدولة الفاطمية في إفريقية (تونس حالياً) سنة 297هـ نتيجة لدعوة أبي عبد الله اليمني لعبيد الله المهدي، وفي إطار توسعها انتقل سنة 362هـ رابع الخلفاء الفاطميين المعز لدين الله إلى مصر ليبدأ تاريخ هذه الدولة فيها، حتى سقوطها سنة 567هـ على يد صلاح الدين الأيوبي.

ورغم بعض الأعمال المهمة التي قام بها بعض الخلفاء الفاطميين إلا أنّهم لم يستطيعوا ترسيخ المذهب الشيعي في المناطق التي أخضعوها لأسباب عدة أهمّها تجذّر المذهب السني في تلك البلدان.

أسئلة التقويم:

- من هم الفاطميون؟
- متى قامت الدولة الفاطمية في إفريقية؟ ومن هم أبرز خلفائها؟
- من القائد الذي سيطر على مصر وجعل منها مقراً للخلافة الفاطمية؟
- ما أهم أعمال المعز لدين الله الفاطمي في مصر؟
- ارسم خريطة الدولة الفاطمية في أوج قوتها.
- ما أهم أسباب سقوط الدولة الفاطمية؟

الدولة العثمانية (النشأة – التوسع – أسباب الضعف والسقوط)

أهداف الدرس:

يُتوقع من التلاميذ بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكونوا قادرين على:

- معرفة الظروف التي نشأت فيها الدولة العثمانية.
- معرفة أهم خلفاء الدولة العثمانية.
- معرفة أهم الأمصار التي فتحها العثمانيون.
- توطين الفتوحات العثمانية على خريطة.
- تحديد مظاهر ضعف وأسباب سقوط الدولة العثمانية.

التمهيد:

الدولة العثمانية دولة إسلامية سلالية قوية أسسها عثمان الأول بن أرطغرل، وجعل حكمها في عقبه وراثيا من نهاية القرن السابع الهجري إلى نهاية أربعينيات الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

العرض:

أولا: نشأة الدولة العثمانية

أصول العثمانيين:

اقرأ النص ثم أستنتج:

نص عن أصول العثمانيين:

« في منطقة ما وراء النهر والتي تسمى اليوم تركستان (...) استوطنت عشائر الغز وقبائلها الكبرى، تلك المنطقة وعرفوا بالترك أو الأتراك، ثم تحركت هذه القبائل في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي (...) من موطنها الأصلي نحو آسيا الصغرى في هجرات ضخمة (...) فالبعض يرى أن ذلك بسبب عوامل اقتصادية، فالجذب الشديد وكثرة النسل جعلت هذه القبائل تضيق ذرعا بمواطنها الأصلية (...) وبعض يعزو تلك الهجرات لأسباب سياسية، حيث تعرضت تلك القبائل لضغوط كبيرة من قبائل أخرى أكثر منها عددا وقوة هي المغولية، فأجبرتها على الرحيل».

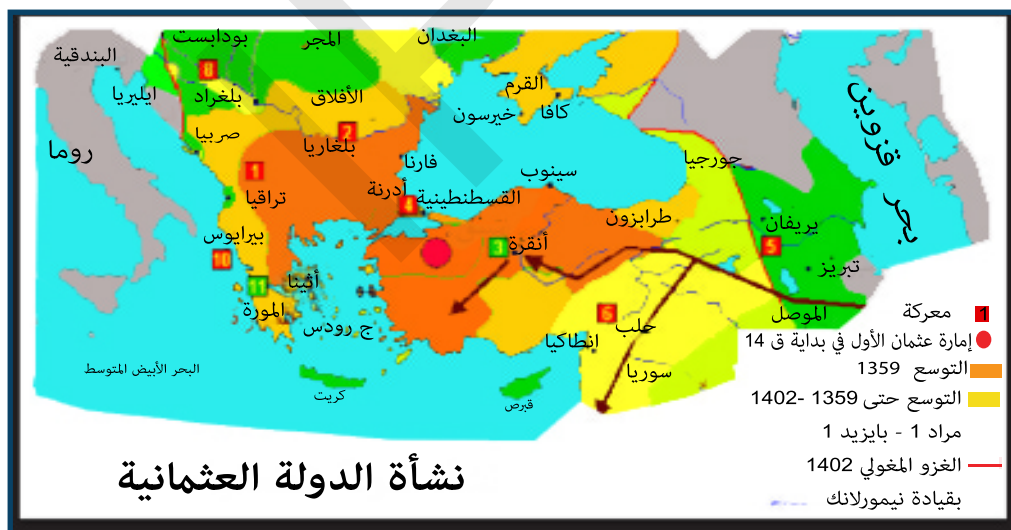
د. علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط، ص: 25.

تعود أصول العثمانيين إلى قبائل الأتراك التي كانت تسكن في المنطقة المعروفة اليوم بـ «تركستان»، وقد هاجرت هذه القبائل من موطنها الأصلي نحو آسيا الصغرى في هجرات ضخمة نتيجة لأسباب اقتصادية (الجذب الشديد) أو سياسية (تعرضها لضغوط كبيرة من قبائل أكثر منها عدداً وقوة)، وكانت هجرتها من موطنها الأصلي في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي، وباعتناق قبائل الأتراك للإسلام انضموا إلى صفوف المجاهدين لنشر الإسلام وإعلاء كلمته، فأبْلَوْا بلاء حسناً في ذلك.

ويعتبر عثمان آرطغرل المولود سنة 656هـ/1258م هو مؤسس الدولة، ومنه أخذت تسميتها، وقد نشأت في البداية كإمارة تعمل في خدمة سلطنة سلاجقة الروم، وترد الغارات البيزنطية عن ديار الإسلام، وبعد سُقُوط السلطنة سالفة الذكر استقلّت الإمارات التركمانية التابعة لها، بما فيها الإمارة العثمانية التي قُدِّر لها أن تبتلع سائر الإمارات بمرور الوقت؛ مما جعلها تتحول إلى دولة مستقلة سنة 1299م، ثم خلافة إسلامية منذ القرن السادس عشر حتى تاريخ سقوطها 1924م على يد مصطفى كمال أتاتورك الذي أعلن مكانها دولة علمانية سمّاها دولة تركيا 1344هـ.

وقد تعاقب على حكم الدولة العثمانية عددٌ كبيرٌ من السلاطين أولهم عثمان آرطغرل الذي حكم من سنة 1299 – 1327م، أما آخرهم فهو عبد المجيد بن السلطان عبد العزيز الذي حكم من سنة 1922-1924م.

خريطة نشأة الدولة العثمانية



ثانيا: توسع الدولة العثمانية

قادة التوسع العثماني:

هم السلاطين الذين حكموا خلال الفترتين الأولى من 1299 – 1402م والثانية: من 1413-1566م، وكان الهدف من هذا التوسع هو نشر الإسلام في المناطق التي لم يدخلها من قبل وترسيخه في المناطق التي سبق أن دخلها، وهؤلاء السلاطين، هم:

سلاطين الفترة الأولى: في الفترة ما بين 1299-1402م:

- عثمان آل طغرل حكم من: 1299-1327م.

- أورخان حكم من 1327-1360م.

- مراد الأول حكم من 1360-1389م.

- با يزيد الأول حكم من 1389-1402م.

سلاطين الفترة الثانية: من 1421-1566م.

- محمد الأول حكم من 1413-1421م.

- مراد الثاني: حكم من 1421-1451م.

- محمد الثاني (محمد الفاتح) حكم من 1451-1481م.

- با يزيد الثاني: حكم من 1481-1512م.

- سليم الأول: حكم من 1512-1520م.

- سليمان القانوني حكم من 1520-1566م.

وتعتبر قوة الجيش العثماني الإنكشاري العامل الأساسي في توسع الدولة العثمانية، وقد شملت الفتوحات العثمانية المنظمة من طرف هؤلاء السلاطين عبر معارك برية، وأخرى بحرية الميدانين الرئيسيين التاليين:

- الميدان الأوروبي وجزر البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا.

- ميدان جنوبي الجزيرة العربية.

ونتيجة لهذا التوسع بلغت الدولة العثمانية أوج اتساعها، حيث ضمت العديد من المناطق في قارات العالم القديم (إفريقيا، آسيا، أوروبا)، ففي النصف الأول من القرن 16 الميلادي كانت تمتد من حدود النمسا إلى الخليج العربي، ومن البحر الأسود إلى الحدود الجزائرية المغربية.

نص عن دور الجيش الإنكشاري في الفتوح الإسلامية:

« لقد بذل أورخان ومن بعده سلاطين آل عثمان جهودا جبارة في توسيع الجيش الإنكشاري، حيث أصبح العمود الفقري وحصن المؤسسة العسكرية العثمانية، وصار لا يعول إلا عليه في الحروب. ولهذا أصبح العامل الأساسي في توسع الإمبراطورية». عبد الأمير الرفيعي، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية، ج1/ص:256.

خريطة الدولة العثمانية في أوج اتساعها



فتح القسطنطينية:

القسطنطينية: أسسها الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الأول سنة 330م واتخذها البيزنطيون عاصمة لهم، وتعدّ من أكبر مدن العالم، وأهمها خلال القرون الوسطى والحديثة، ولها موقع عالمي فريد، حتى قيل عنها: «لو كانت الدنيا مملكة واحدة لكانت القسطنطينية أصلح المدن لأن تكون عاصمة لها». وعندما دخل المسلمون في جهاد الدولة البيزنطية كانت لهذه المدينة مكانتها الخاصة في ذلك الصراع، فقد بشرّ النبي صلى الله عليه وسلم بفتحها أثناء غزوة الخندق، ولذلك تنافس خلفاء المسلمين وقادتهم منذ أيام معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه على فتحها طمعا في أن يتحقق فيهم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي رواه أحمد في مسنده: «لنفتحن القسطنطينية على يد رجل، فلنعم الأمير أميرها» ولنعم الجيش ذلك الجيش». ومنذ أن تولّى محمد الثاني الحكم وهو سابع خلفاء الدولة العثمانية كان يتطلّع إلى فتح القسطنطينية، وبذل جهودا كبيرة من أجل ذلك فقوى الجيش، حيث بلغ عدده حوالي ربع مليون مقاتل وأمدّه بمختلف أنواع الأسلحة ودربّه عليها وقوّى الأسطول العثماني وزوده بمختلف السفن ليكون مؤهلا للقيام بدوره، وغرس روح الجهاد في الجنود ليعدهم بذلك معنويا مذكّرا بالحديث السالف ليكونوا ذلك الجيش، وبعد حصار القسطنطينية ومعارك برية وبحرية عديدة وتضحيات جسام تمكّن العثمانيون بقيادة محمد الثاني من فتح القسطنطينية يوم الثلاثاء 20

جمادى الأولى 857هـ/29 مايو 1453م، ومنذ ذلك التاريخ لقّب محمد الثاني بمحمد الفاتح وقد اتخذ القسطنطينية عاصمة للدولة العثمانية، وسماها (إسلامبول) أي مدينة الإسلام.
نص عن فتح القسطنطينية:

« لقد بذل أور خان ومن بعده سلاطين آل عثمان جهودا جبارة في توسيع الجيش الإنكشاري، حيث أصبح العمود الفقري وحصن المؤسسة العسكرية العثمانية، وصار لا يعمل إلا عليه في الحروب. ولهذا أصبح العامل الأساسي في توسع الإمبراطورية». عبد الأمير الرفيعي، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية، ج1/ص:256.

أهم أسباب فتح القسطنطينية:

- إصرار المسلمين على فتحها.
- القوة المتصاعدة للجيش العثماني.
- تقلص نفوذ البيزنطيين.

نتائج فتح القسطنطينية:

- لقد اعتبر المؤرخون الأوروبيون فتح القسطنطينية نهاية القرون الوسطى، وبداية العصور الحديثة، ومن نتائجه:
- نهاية الإمبراطورية المسيحية الشرقية (الإمبراطورية البيزنطية).
 - زيادة انتشار الإسلام في أوروبا.
 - قيام إمبراطورية إسلامية كبيرة.

نستنتج:

أنّ الدولة العثمانية تحولت من إمارة مستقلة إلى خلافة إسلامية، شملت أجزاء كبيرة من أوروبا وآسيا وأفريقيا.

ثانيا: توسع الدولة العثمانية

- بعدما كانت الإمبراطورية العثمانية ذات يوم من أكبر القوى العسكرية والاقتصادية في العالم، دارت عليها دورة الزمن نتيجة لأسباب موضوعية، من بينها:
- فساد السلاطين وعدم قدرتهم على ترتيب أولويات الدولة ترتيبا صحيحا.
 - اتساع مساحة البلاد وصعوبة السيطرة عليها.
 - ضعف التماسك الداخلي بالنظر إلى تعدد مكونات النسيج الاجتماعي العثماني عرقيا وثقافيا وسياسيا.

- عدم قدرة الدولة العثمانية على مواكبة الثورة الصناعية في أوروبا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، واعتماد اقتصادها على الزراعة فقط .
- ضعف الصناعات العسكرية، وقلة الخبرة الصناعية الكافية لإنتاج الأسلحة الثقيلة والذخيرة اللازمة للنصر في الحرب العالمية الأولى.
- تنافس الإمبراطوريات على تركة الرجل المريض.
- وقوف الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا في الحرب العالمية الأولى ربما كان السبب الأهم وراء زوال الإمبراطورية العثمانية.

المخلص:

تأسست الدولة العثمانية على يد عثمان الأول بن أرطغرل في نهاية القرن الـ 13م في آسيا الصغرى، وتحولت من إمارة صغيرة إلى دولة قوية ثم خلافة إسلامية بسطت سلطانها على مناطق واسعة من قارات العالم القديم (آسيا، إفريقيا، أوروبا) ولئن كانت الإمبراطورية العثمانية ذات يوم أكبر القوى العسكرية والاقتصادية في العالم، فإن دورة الزمن دارت عليها نتيجة لأسباب موضوعية داخلية وخارجية أضعفتها قبل أن تؤدي إلى تفككها وسقوطها سنة 1924م.

أسئلة التقويم:

- متى قامت الدولة العثمانية؟ ومن هو مؤسسها؟
- اذكر أربعة من السلاطين الذين قادوا توسّع الدولة العثمانية.
- متى فتحت القسطنطينية؟ ومن هو القائد الذي فتحها؟ وما أهم الأسباب التي أدّت إلى هذا الفتح العظيم؟
- ارسم خريطة الدولة العثمانية مبينا فتوحاتها.

الفهرس

3	تقديم
5	مقدمة
7	مفهوم التاريخ ومراحله
11	الحضارات القديمة
22	تاريخ موريتانيا القديم
27	شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام
36	ظهور الإسلام
39	قيام الدولة الإسلامية (الأسس والفتوحات)
42	الخلافة الراشدية (خلافة أبي بكر وخلافة عمر)
49	الخلافة الراشدية خلافة عثمان وعلي
54	الدولة الأموية: 41 هـ – 132 هـ
59	الدولة العباسية: النشأة، التوسع 132 هـ – 656 هـ
63	الدولة الأموية في الأندلس (النشأة – التوسع – أسباب السقوط)
68	الدولة الفاطمية: (النشأة – التوسع – أسباب السقوط)
73	الدولة العثمانية: (النشأة – التوسع – أسباب الضعف و السقوط)

IPN